التمدد الجغرافي لتنظيم داعش في العراق وتأثيرها على الأمن الغذائي المستدام (الإنتاج النباتي نموذجاً)

ID No.3719

(PP 168 - 193)

https://doi.org/10.21271/zjhs.25.1.10

طلعت محمد طاهر عمر البوتاني

قسم الجغرافية/ كلية العلوم الإنسانية/ جامعة رابه رين

talaatbo@Gmail.com

الاستلام: 2020/08/18

القــبول : 2020/12/21

النـــــشر: 2021/02/10

ملخص

منذ سقوط النظام العراقي عام 2003 ودخول القوات الأمريكية تفاقمت الأوضاع الأمنية في العراق نتيجة ظهور الحركات المسلحة التي كانت تقاتل القوات الأمنية العراقية والقوات الأمريكية معا؛ ونتيجة لذلك تفاقمت الأوضاع الأمنية في البلاد مع دخول تنظيم داعش الى العراق في 6/10/ 2014 والتمدد الجغرافي للتنظيم تأزمت الأوضاع الأمنية بشكل خطير وسيطرة تنظيم داعش على أجزاء واسعة من محافظات. نينوى،الأنبار، صلاح الدين ، كركوك ، ديالى . سلة الخبز العراقي للمحاصيل الشتوية التي يؤمن (50%) من المحاصيل الإستراتيجية في العراق والمحاصيل الصيفية فقد إستهدف الجماعة عمداً المناطق الرئيسية المنتجة للغذاء،والنتيجة لحقت بالقطاع الزراعي خسائرإقتصادية كبيرة؛ منها تدميروحرق مساحات واسعة من الأراضي، والمنشآت الزراعية، والمشاريع الإروائية،ونقص الإنتاج الزراعي ونهب مخازن الحبوب والمحاصيل الزراعية، وبالتالي أدى إلى تقليص المساحات المزروعة في المنطقة وإنخفاض الإنتاج الزراعي وعدم تأمين الأمن الغذائي المستدام في منطقة الدراسة والعراق .وبالتالي عجزالإنتاج المحلي في تأمين الغذاء ويتم سد الفجوة الغذائية عن طريق الإستيراد .والنتيجة بلغت المجموع الكلي للأضرار والخسائر التي لحقت بالقطاع الزراعي في منطقة الدراسة (1.819) مليار دولار أمريكية لمدة سنة واحدة ولها أثر سلبي على القوة الاقتصادية للدولة العراقية من وجهة منظري الجغرافية السياسية .

الكلمات الإفتتاحية: تنظيم داعش ، الإنتاج الزراعي ، الأمن الغذائي المستدام ، عجز الإنتاج المحلي ،الفجوة الغذائية.

المقدمة:

إن المطلع للأحداث التاريخية التي مرت على العراق يجد أن القطاع الزراعي تأثر ويتأثر بشكل كبير بالظروف السياسية منذ تأسيسه كدولة في عام 1921 هو بلد الحروب والمعارك في معظم عقودها إن لم نقل جميعها وبذلك بدأت النزاعـات الداخلية في العراق تؤثر على القطاع الزراعي . من المعلوم أن الصراع والحروب الداخلية تفوق اليوم، من حيـث عددهـا، النزاعات القائمة بين الـدول أو النزاعات الخارجية بين الـدول وعندما نقيم الوضع علمياً من الناحية السياسية فقد كان الغزو تمهيداً لأكثر من عقد من الفوضى المستمرة تلق المجتمعات الريفية في منطقة الدراسة ضربةً قاسيةً وأضرار لحق بالقطاع الزراعي بسبب إنعدام الإستقرار الأمني ، وقد فاقم تنظيم داعش تلك المشاكل ، واضافة مجموعة كاملة جديدة من المشاكل لدى ظهوره في في 6/10/ 2014 والتمدد الجغرافي للتنظيم تأزمت الأوضاع الأمنية بشكل خطير وسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على منطقة الدراسة المتمثلة بمحافظة " نينوى ، صلاح الدين ، الأنبار ، وأجزاء من محافظتى كركوك والأنبار ،التي يؤمن (50%) من المحاصيل الإستراتيجية في العراق و ونسبة كبيرة من المحاصيل الصيفية فقد إستهدف الجماعة عمداً المناطق الرئيسية المنتجة للغذاء،والنتيجة لحقت بالقطاع الزراعي خسائر إقتصادية كبيرة في مناطق سيطرة تنظيم الدولة،وكذلك تأثرت المشاريع الزراعية بنسب متباينة في المحافظات التالية ؛نينوى (90%)،والأنبار(85%)،صلاح الدين(80%) ،كركوك(50%،)،ديالى(45%) والنتيجة تعرض منطقة الدراسة للأضرار والخسائر بنسبة (70%) وتعرض محصول القمح الى خسائر إقتصادية حيث بلغت مجموع القيمة النقدية للخسائر لهذه المحصول الإستراتيجي بحدود(654,480,099) مليون دولارسنوياً. وتراجع الإنتاج الزراع بنسبة (40%) في العراق، في حين بلغت المجموع الكلي للقيمة النقدية للخسائرالتي تعرض لها منطقة الدراسة حسب تقديرات الباحث بحدود

(1.384.064.025) دولار أمريكي لسنة واحدة. أما تقديرات البنك الدولي فقد بلغ بحدود (1.819) مليار دولار بيما فيها الخسائر التي تعرض لها المشاريع الإروائية وبالتالي إرتفاع حجم الدمار التي لحقت بالقطاع الزراعي في منطقة الدراسة؛ من تدميروحرق مساحات واسعة من المحاصيل الزراعية والأراضي ، وبعد ثلاثة سنوات من سيطرة تنظيم داعش عاد المهاجرون الى المدن والقرى. وكانت للقطاع الزراعي دوراً مهما في تشجيع السكان من العودة الى المناطق التي عاد اليها الأمن والأمان والاستقرار باعتباره القطاع الوحيد في المناطق الريفية الذي يمتلك عوامل الإنتاج من الأراضي والمياه والتي يمكن البدء باستثمارها فور عودة السكان الى أماكن إقامتهم الأصلية وعند تواجد الموارد البشرية في مناطق الإنتاج وعند توفرالموارد المالية اللازمة لشراء مستلزمات الإنتاج الزراعي للمنطقة من خلال وضع خطة متوسطة وطويل الأمد للتعافي وإعادة القطاع الزراعي الى ماكان عليها قبل الأحداث 2003؛ من خلال جذب الإستثمارات بمشاركة تمويل القطاع الخاص ، فضلاً عن تشجيع القطاع العام من خلال دفع القرض الزراعي للمزارعين ، وكذلك توفير مدخلات الإنتاج أن المبلغ الكلي لإعادة إعمار القطاع الزراعي في منطقة الدراسة يحتاج الى (3.305) ترليون دينار عيراقي أي مايعادل (2.754) مليار دولار أمريكي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن منطقة الدراسة يعد أحد أهم مصادر زراعة المحاصيل الشتوية ويؤمن نسبة (50%) من المحاصيل الإستراتيجية القمح للعراق في السنوات الرطبة فضلاً عن المحاصيل الصيفية المتمثلة بالخضراوات والفاكهة .ولكن واجهت إنتاج المحاصيل الزراعية والبنية التحتية للموارد المائية الزراعية إنخفاض كبير في زراعة المحاصيل الزراعية نتيجة سيطرة تنظيم داعش على منطقة الدراسة وهجرت أعداد كبيرة من السكان الى خارج مناطق سيطرة التنظيم ، وبالتالي لحقت بالقطاع الزراعي خسائر إقتصادية كبيرة واصبح المنطقة ساحة للصراع والعمليات العسكرية مما أثرت على الإنتاج المحلي وتأمين الأمن الغذائي العراقي ، ويتطلب ذلك وضع سياسات قصيرة وطويلة الأجل قادرة على التصدي للمشاكل والتحديات التي تواجه القطاع الزراعي والبنية التحتية للموارد المائية الزراعية في مرحلة بناء السلام وإعادة التنمية الزراعية في الإطار الإستراتيجي لبدائل السياسات مابعد الصراع والنزاع .

مشكلة البحث:

يمكن مشكلة البحث في سيطرة تنظيم داعش على محافظات ، نينوى ، الأنبار ، صلاح الدين ، وأجزاء من محافظتى كركوك ، وديالى ، بالإضافة الى الصراع والعمليات العسكرية أدى الى هجرة آلاف المزارعين وتركهم مزاولة الأعمال الزراعية ، مما أدى الى خسائر إقتصادية زراعية تقدر بمئات المليارات من الدنانير ،وبالتالي إنخفاض مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي نتيجة هجرة أعداد كبيرة من المزارعين عن مناطقهم ، وكذلك كانت لها أثر الى إنخفاض إنتاج المحاصيل الشتوية والصيفية ، فضلاً عن إنخفاض مخزونات المواد الغذائية ومدخلات الإنتاج الزراعي .

فرضية البحث:

تفترض الدراسة بأن المزارعين يواجهون مشاكل عديدة عديدة تؤثرفي إعادة تأهيلها مرة اخرى نتيجة سيطرة تنظيم داعش عليها في الفترة الزمنية (2014-2017) وتفترض الدراسة من خلال الفرضيات الآتية :-

1-نتيجة الأعمال العسكرية وعدم توفر الأمن والأمان وهجرة السكان من المناطق الريفية فقد تراجعت المساحات الزراعية في قرى وأرياف، وبالتالي إنخفاض المساحات المزروعة بالمحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية في منطقة الدراسة.

2-إعادة تأهيل منطقة الدراسة من خلال إزالة الألغام والمتفجرات من الأراضي الزراعية وإعادة البنية التحتية للموارد المائية الزراعية..

3-إمكانية النهوض في زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية لتوفر الإمكانيات المتاحة لتنمية الإنتاج الزراعي النباتي من خلال وضع خطة وبرامج واستراتيجية للنهوض بها التي لها أثر إيجابي على قوة الاقتصاد الزراعي العراقي .

أهداف البحث:

يسعى البحث الى تحقيق الأهداف الآتية :

1-التعرف على واقع القيمة النقدية للأضرار والخسائر التي تعرض لها المحاصيل الشتوية والصيفية والبنية التحتية للموارد المائية الزراعية والآلات الزراعية ولها أثر سلبي على قوة الاقتصاد العراقي.

3-التعرف على الدراسات التي أجريت من قبل المنظمات الدولية وتقيمهم للأضرار والخسائر متمثلة بمجموعة البنك الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية .

4-وضع تصور لإعادة تأهيل وإعمار من خلال وضع رؤية مستقبلية للقطاع الزراعي في منطقة الدراسة.

المنهجية واسلوب البحث:

لغرض الوصول إلى أهداف البحث أتخذ الباحث المنهج الإستقرائي من خلال استقراء الجزء للكشف عن الكليات ومتغيرات البحث مستخدما البيانات السابقة الأطلس الزراعي العراقي وبيانات وزارتي التخطيط والزراعة العراقية للسنوات السابقة قبل 2014 عن المساحة والإنتاج الزراعي، فضلاً عن الدراسات التي أجريت عن منطقة الدراسة . كما تم إتباع كل من المناهج التالية :

1-المنهج الأقليمي حيث يقوم هذا المنهج بتحليل الوحدة السياسية مثل الظاهرات الإقتصادية والبشرية وإبراز المشكلة من خلال تحليل المعلومات والبيانات المختلفة بطريقة الجغرافي الإقليمي من خلال فهم طبيعة المشكلة وأسبابها في منطقة الدراسة .

2-المنهج التحليلي الوصفي والكمي في تفسير فروض البحث للوصول الى هدف البحث الا انه من الموضوعية أن نشير الى إحصاءات وزارة الزراعة ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية الفاو ودراسات البنك الدولي وبيانات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي وغيرها من الدراسات قد شكلت المدخلات الرئيسية لدراسة هذه المشكلة

حدود البحث:

1-البعد المكاني للبحث: تتمثل في حدود سيطرة تنظيم داعش في العراق على محافظات ، نينوى ،الأنبار، صلاح الدين ، وأجزاء من محافظة كركوك وديالى.

2- البعد الزماني للبحث:تم الإعتماد على وزارة الزراعة قسم الإحصاء الزراعي لسنة 2013 والأطلس الزراعي العراقي وسنة الأساس للمحاصيل الشتوية والصيفية لسنة 2013والشركة العامة لتجارة الحبوب بإعتبار آخر إحصاء جرت في منطقة دراسية البعد الزمني إنحصرت بين عامي 2013-2018.

هيكلية البحث:-

يتكون البحث من أربعة محاور رئيسة وهي:

1-المحور الأول: الموقع الفلكي والمقومات الطبيعية والبشرية.

2-المحور الثاني : الأضرار والخسائر والقيمة النقدية للمحاصيل الزراعية.

3-المحور الثالث : تقيم القيمة النقدية للأضرار والخسائر من قبل البنك الدولي.

4-المحور الرابع : إعادة الإعمار والبناء للقطاع الزراعي .

المحور الأول : والمقومات الطبيعية والبشرية :

1-1- التعريف بموضوع البحث ومصطلحاتها:

1-1:الأمن الغذائي: يتحقق الأمن الغذائي عندما تتوافر لجميع الناس، في كل الأوقات، الإمكانات المادية والاجتماعية والاقتصادية، للحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاهتم التغذوية وتناسب أذواقهم الغذائية للتمتع بحياة موفورة النشاط والصحة. وتتمثل الركائز الأربع للأمن الغذائي في: توافر الأغذية، وإمكانات الحصول عليها، واستخدامها، واستقرار الإمدادات منها. والبعد التغذوي جزء لا يتجزأ من مفهوم الأمن الغذائي ومن عمل لجنة الأمن الغذائي العالمي هذا من جانب ومن جاني آخر تهدف الإستدامة الغذائية الاقتصادية من الغذاء الى تلبية احتياجات الحاضر من المواد الغذائية وإنتاجها دون الإخلاء بالقدرة على تلبية الإحتياجات المستقبلية.(لجنة الأمن الغذائي العالمي،2017،http://www.fao.org/3/MR173AR/mr173ar.pdf).

1-2: التعريف بمنطقة الدراسة:

سيطرة تنظيم داعش في العراق على مساحات واسعة من الأراضي وسيطرة على 20 مدينة عدد سكانها أكثر من (5) ملايين عراقي، فشكل مجموعة من الولايات التي تقع تحت سيطرته في العراق ،وتكونت ولايات العراق من: ولاية ديالى، وولاية الجنوب، وولاية صلاح الدين، وولاية الأنبار، وولاية كركوك، وولاية نينوى، وولاية الفلوجة، وولاية بغداد، وولاية الجزيرة، وولاية دجلة (أبوهنية ، 2018، https://midan.aljazeera.net/reality/politics/2018/6/4

1-3:**الموقع الفلكي:** من الناحية الفلكية يقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض(37.33.04-30.31.30) شمال الكرة الارضية وبين خطي طول(45.26.42-39.32.63) شرق الكرة الارضية.

أولاً- **الوحدات الإدارية:** سيطرة تنظيم داعش في العراق على مساحات واسعة من الأراضي وسيطرة على 20 مدينة عدد سكانها أكثر من (5) ملايين. فقد تم إستحداث مجموعة من الولايات التي تقع تحت سيطرته في العراق ،وتكونت ولايات العراق من: ولاية

دیالى، وولاية الجنوب، وولاية صلاح الدين، وولاية الأنبار، وولاية كركوك، وولاية نينوى، وولاية الفلوجة، وولاية بغداد، وولاية الجزيرة، وولاية دجلة (أبوهنية ، 2018، https://midan.aljazeera.net/reality/politics/2018/6/4

خارطة (1) خارطة سيطرة تنظيم داعش في سوريا والعراق

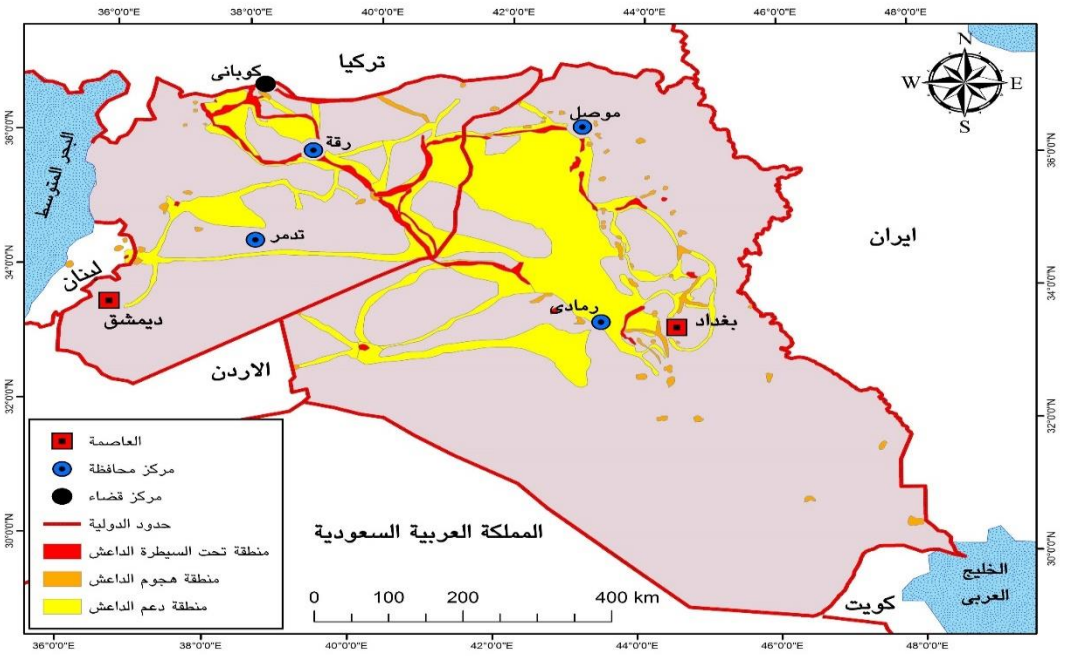

المصدر: الخارطة من الباحث بالإعتماد على: الولايات المتحدة الأمريكية ، نيويورك،CNN ، مركز دراسات الحرب ، خارطة سيطرة تنظيم داعش في العراق والشام.16 آذار 2015./-https://arabic.cnn.com/map-intv-amanpour-cordesman wedemancnnarc /باستخدام برنامج acr gis 10.8

خارطة (1) خارطة موقع الدراسة بالنسبة للعراق

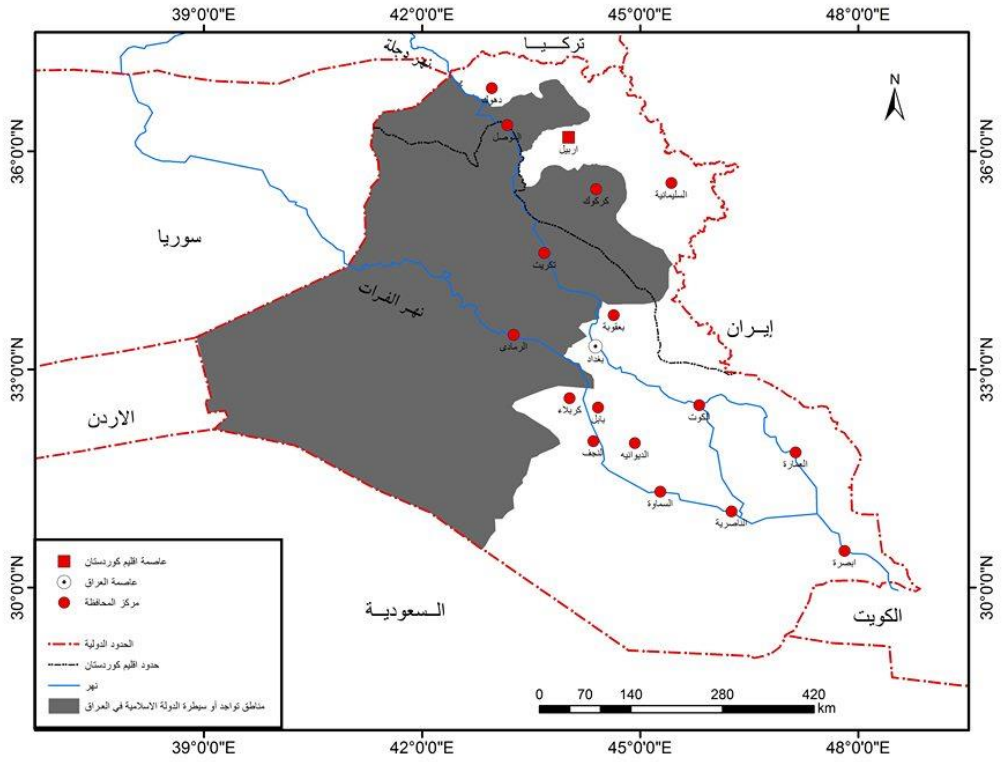

المصدر:من الباحث بالإعتماد على:هاشم ياسين حداد ، وآخرون،أطلس أقليم كوردستان والعراق ، شركة نووس للطباعة،2009، خارطة(44).

ثانياً - **المساحة وعدد السكان:** تقدرمساحة منطقة سيطرة تنظيم داعش في العراق نحو (221,751) كم مربع ، أما عدد سكانها على الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة ولكن كانت عدد السكان في محافظات منطقة الدراسة قبل سنة 2014 تقدر بنحو(9,729,600) نسمة ولكن كانت هناك أجزاء في كل من المحافظات منطقة الدراسة لم يكن تحت سيطرة التنظيم.بالإضافة الى ذلك الهجرة القسرية التي تعرض لها سكان منطقة الدراسة بحدود (3,5) مليون نسمة حسب معطيات الدراسة والدراسات التي أجريت تقدر عدد سكان مناطق سيطرة تنظيم داعش أكثر من (5) مليون نسمة .(جمورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، 2015).

1-4-1: المقومات الطبيعية :

تعد منطقة الدراسة لها إمتدادات جغرافية واسعة من الأراضي الزراعية ومظاهر السطح التي يعتبر من المقومات الطبيعية البارزة،المتمثلة بالسهول وأراضي أكتاف الأنهار وخاصة أن المنطقة تتباين في طبيعة التضاريس الأمر الذي ينعكس أثره على النشاط الزراعي ، وكذلك توجد أنواع من التربة الخصبة من المصادر الطبيعية المهمة في الإنتاج الزراعي في المنطقة . فهذه العوامل بأجمعها اعطت الملامح المتميزة لهذه الوحدة الجغرافية فنهر دجلة والفرات يخترق المنطقة من الشمال والغرب الى الجنوب بشكل متعرج . ويعتبر عامل قوة إيجابي لتأمين الأمن المائي للمنطقة ، ولقد لعب نهر دجلة والفرات دوراً فعالاً في حياة المنطقة فهو المعول عليه في إرواء كثير من القرى ومراكزالمدن التي يمر فيها . وبنيت العديد من السدود والقنوات والمشاريع الإروائية في المنطقة ، لإرواء المحاصيل الزراعية في المنطقة .(ياسين، 1984،ص15). من جانب آخرهناك تباين وإختلاف في كمية الأمطارالساقطة في منطقة الدراسة والتذبذب في كمياتها بين سنة وأ'خرى فالمناخ يتحكم في نظام الزراعة في المنطقة ولها تأثير في توزيع المحاصيل على مدار فصول السنة . ويؤثر في المناطق التي تعتمد على الأمطار وخاصة الزراعة الشتوية التي يزرع بمساحات واسعة في المنطقة وخاصة في محافظتي ، نينوى ، وكركوك . حيث بلغ معدل كمية الأمطار الساقطة للفترة 2000-2010 في محافظة نينوى 254 ملم ، صلاح الدين 170 ملم ، كركوك 347 ملم ،الأنبار 102 ملم ، ديالى 246 ملم .(جمهورية العراق ،وزارة الزراعة ، 2011) كمية الأمطار وخاصة في فصل الشتاء لها تأثير كبير على إنتاج القمح والشعير، ولكن في بعض السنوات لحقت بالزراعة أضرار كبيرة نتيجة الجفاف والنقص الذي يحصل في كمية الأمطار ، مما يؤدي الى فشل الزراعة وجهود

المزارعين ، وقد أثرت الجفاف في السنوات الآخيرة على الإنتاج الزراعي بفرعيه النباتي والحيواني بعد عام 2000 على المنطقة وخاصة في مناطق الزراعة الديمية . إن إنتاج المحاصيل الشتوية يعتمد على كمية الأمطار الساقطة وموزعة على أشهر النمو يكون لها أثرها المباشر على زيادة إنتاج المحاصيل الشتوية، كماً ونوعاً ، كما حدث في الموسم الزراعي 2013-2014 والموسم الزراعي 2018-2019 حيث وقع أمطار وفيرة . فضلاً عن ذلك تتوفر في المنطقة الأنهار المتمثلة بنهري دجلة والفرات ومياه جوفية ومناخ وتربة جيدة ملائم للزراعة في المنطقة والمناخ الملائم لإنبات أنواع من المحاصيل الزراعية. يبين الجدول (1) المساحة الكلية والمساحة الصالحة للزراعة والمساحة المزروعة أن مساحة منطقة الدراسة تشكل نسبة أكثر من (40%) من مجموع مساحة العراق وجاءت محافظة الأنبار بالمرتبة الأولى بنسبة (34,8%) من المجموع الكلي لمساحة العراق الذي بلغت (91,409,200) دونم .أما المساحة الصالحة للزراعة تشكل منطقة الدراسة نسبة (39,5%) من المجموع الكلي لمساحة العراق الصالحة للزراعة ،حيث يحتل محافظة نينوى بالمرتبة الاولى بنسبة (15,2%) من مجموع مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في العراق التي بلغت (20,402,387) دونم ، تليه محافظة صلاح الدين بنسبة (11,4%) فيما إحتلت محافظة ديالى المركز الثالث بنسبة (6,6%). أما نسبة المساحة المزروعة بالنسبة لكل محافظة جاءت محافظة نينوى بالمركز الأول بنسبة (31,6%) من مجموع المساحة المزروعة في المنطقة البالغة (6,806,354) وتشكل نسبة (55,2%) من المساحة المرزروعة بالمحاصيل الزراعية لسنة 2012 التي اعتبر سنة الأساس وسنة المقارنة . حيث أثرت عدم الإستقرار الأمني في هذه المناطق الى إنخفاض المساحات المزروعة في منطقة الدراسة. تليها محافظة كركوك بنسبة (13,6%) هذه المساحات الواسعة من الأراضي الزراعية لها أثر إيجابي على قوة الاقتصاد الزراعي للعراق ولمنطقة الدراسة .للمزيد ينظر الى معطيات بيانات الجدول (1). والشكل (1).

جدول (1)المساحة الكلية والمساحة الصالحة للزراعة والمزروعة بالدونم في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) لسنة 2012.

المحافظة	المساحة الكلية دونم	نسبة المساحة الكلية بالنسبة للعراق %	المساحة الصالحة للزراعة /دونم	نسبة المساحة الصالحة للزراعة بالنسبة للعراق%	المساحة المزروعة دونم	نسبة المساحة المزروعة بالنسبة للمحافظة%
نينوى	14,929.200	9,4	7,846,652	15,2	4,432,602	31,6
كركوك	3,871.600	2,4	2,051,435	4	929,407	6,6
صلاح الدين	9,745,200	6,2	5,886,144	11,4	861,171	6,2
ديالى	7,740,000	4,5	3,406,347	6.6	735.576	5.2
الأنبار	55,123,200	34,8	1,211,809	2.3	776.076	5.6
المجموع	91,409,200	57,3	20,402,387	39,5	6,806,354	55,2

المصدر:-وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، شعبة الإحصاء الزراعي،2013.

ملاحظة: تأثرت القطاع الزراعي بنسب متباينة في المحافظات التالية.نينوى (90%)،والأنبار(85%)،صلاح الدين(80%) ،كركوك(50%،)،ديالى(45%) والنتيجة تعرض منطقة الدراسة للأضرار والخسائر بنسبة (70%) .

شكل (1) المساحة الكلية والمساحة الصالحة للزراعة والمزروعة بالدونم في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) لسنة 2012

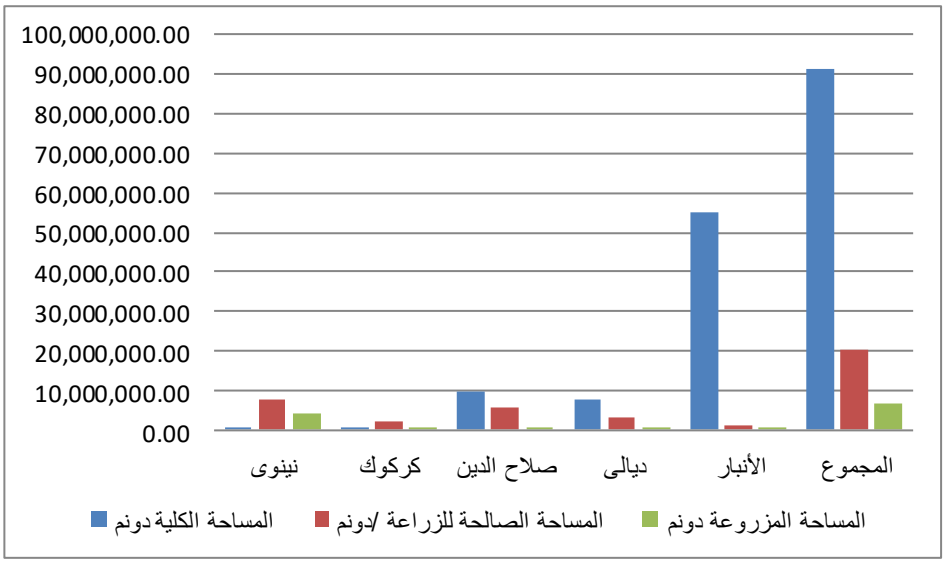

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على : بيانات الجدول (1).

2-4-1:المقومات البشرية:

الإنسان ككائن حي يتمتع بثلاثة أجيال متعاقبة زمنياً ومكانياً ؛ ففي الزمن نجد جيل الماضي، والحاضر ،والمستقبل،أما البيئة فتشمل ؛ الإنسان، الزمان والمكان ولاتختلف هذه الأجيال رغم إختلاف أماكن وجودها وعيشها يعتبر السكان الى درجة كبيرة من الأهمية، كيف نحمي الجيل والاجيال المقبلة من خلال تجاوزات الجيل الحاضر . وذلك من خلال وجود العلاقة بين حجم السكان وتوزيعهم وخصائصهم الديموغرافية وما يشكله ذلك من تأثير بالغ الخطورة في قدرة الدولة على تلبية احتياجاتها ، وكذلك عدد السكان وقدراتهم الإنتاجية في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة ومنها الأراضي الزراعية (طالب ،2005، ص179) .حيث من الصعب حصر النشاط الزراعي بالعوامل الطبيعية بل يجب ربطها بالعامل البشري ، الذي يلعب دورا مهما في جميع المراحل التي تتطلبها عمليات الإنتاج الزراعي هذا من جهة ومن جهة أُخرى أن زيادة العامل البشري تعني وجود سوق إستهلاكية للمنتجات الزراعية نفسها ، مما يشجع المزارعين الى التوسع في زراعة مختلف المحاصيل الزراعية ولها أثر إيجابي على قوة الدولة من الناحية الاقتصادية . لقد أصبح لزيادة عدد السكان أهمية كبيرة فعلى مقدار تلك الزيادة يتوقف الإستهلاك ، والحصول على الأيدي العاملة من جهة من جهة أُخرى ، أما بالنسبة لعدد سكان منطقة الدراسة توضح معطيات الجدول (2) أن المجموع الكلي للسكان بلغ نحو (9,729,600) نسمة ويشكل نسبة (18,1%) من مجموع سكان العراق البالغة (37.056.169) نسمة سنة الأساس للدراسة لعام 2018 . أما بالنسبة لسكان المحافظات ، ويبين الجدول أن محافظة نينوى احتل المرتبة الأولى فقد بلغت نسبة (35,8%) من مجموع سكان المحافظات الخمسة البالغة (9,729,600) نسمة ، يليها محافظةالأنبار (17,0%). ولكن بقية أجزاء من المحافظات المذكورة لم يكن تحت سيطرة تنظيم الدولة ، فضلاً عن الهجرة القسرية التي تعرض لها سكان المحافظات بحدود (3,5) مليون نسمة ويقدرعدد سكان اللذين كانوا تحت سيطرة التنظيم بحدود (5 الى 6) مليون نسمة.

كما تبين معطيات الجدول (2) أيضاً اعداد المزارعين في المنطقة الدراسة ، حيث نجد أن هناك تباين في التوزيع الجغرافي للمزارعين على مستوى المحافظات في منطقة الدراسة ؛ حيث احتل محافظة صلاح الدين المرتبة الاولى حيث بلغت عدد المزاعين (48,821) مزارع يشكل نسبة (3,2%) من نسبة مجموع المزارعين في منطقة الدراسة ، وتمثل ايضاً نسبة (17.3%) من مجموع اعدد المزارعين في العراق لسنة 2015. يليه محافظة نينوى حيث بلغت عدد المزارعين (23,928) مزارع . نظرة سريعة لهذه الأرقام إذا كانت معدل الأُسرة (7) أفراد وعدد المزارعين المتضررين (80,000) فإن تنظيم داعش حرمة (560,000) فرد من مزاولة حرفة الزراعة وكسب العيش في مناطق التمدد الجغرافي لتنظيم داعش في العراق ويشكل نسبة (5,6%) من مجموع سكان منطقة الدراسة. للمزيد ينظر الى معطيات بيانات الجدول (2) والشكل (2) -(3).

جدول (2) أعداد المزارعين فى في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) لسنة 2015.

المحافظة	سكان المحافظة	نسبة سكان المحافظات بالنسبة للمجموع%	اعداد المزارعين	نسبة المزارعين بالنسبة لسكان المحافظة	النسبة المئوية بالنسبة للعراق%
نينوى	3,500,000	35,8	23928	0,6	8,5
كركوك	1,515,600	15,8	5578	0,3	2
صلاح الدين	1,505,000	15,5	48821	3,2	17,3
ديالى	1,548,000	15,9	16035	1,0	5,7
الأنبار	1,661,000	17,0	16091	0.9	5,7
المجموع	9,729,600	100	110,453	6,0	18,1

المصدرالجدول من عمل الباحث بالإعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة الزراعة ، شعبة الإحصاء الزراعي،2015.

2-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات السكان ، 2015.

شكل (2) سكان فى في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) لسنة 2015

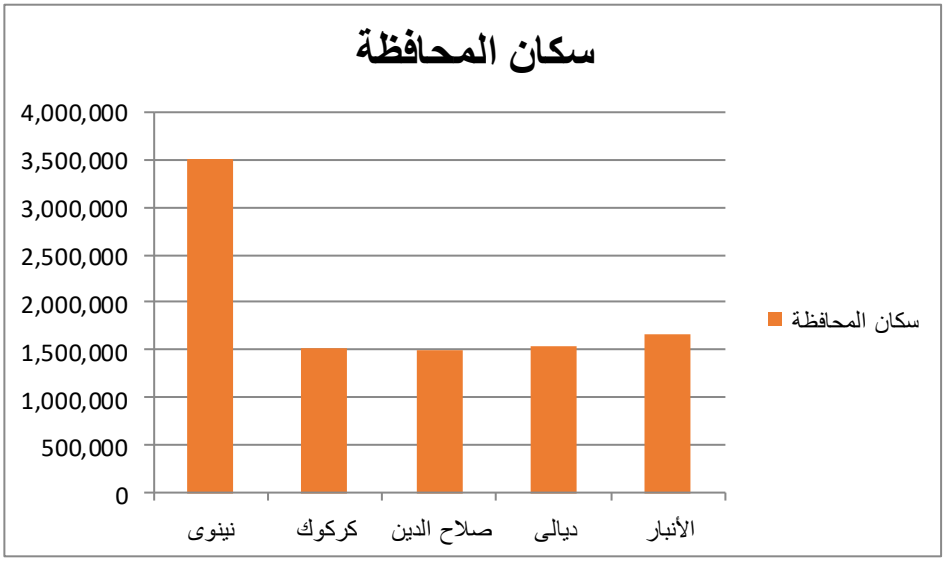

المصدر : من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات الجدول (2).

فضلاً عن ذلك كانت للقروض الزراعية المقدمة من الدولة كان لها دور مهم ومحفز في تشجيع الاستثمار الزراعي وتطوير المشاريع الزراعية القائمة في المنطقة حيث تقوم الحكومة العراقية بدعم المزارعين بالبذور والاسمدة الكيميائية بأسعار مدعومة ، ويدعم الحكومة شراء المعدات الميكانيكة في المجالات الزراعية المختلفة من آلالات زراعية وحاصدات ومرشاة وغيرها حيث كانت لها أثر إيجابي في قوة الاقتصاد الزراعي في المنطقة والعراق من خلال نسبة كبيرة من المحاصيل اللإستراتيجية التي يؤمن الأمن الغذائي لسكان المنطقة والعراق ، بالإضافة الى وجود شبكة طرق جيدة لربط مناطق الإنتاج الزراعي القرى والارياف بمناطق الإستهلاك الغذائي بالمدن .

شكل (3) أعداد المزارعين في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) لسنة 2015

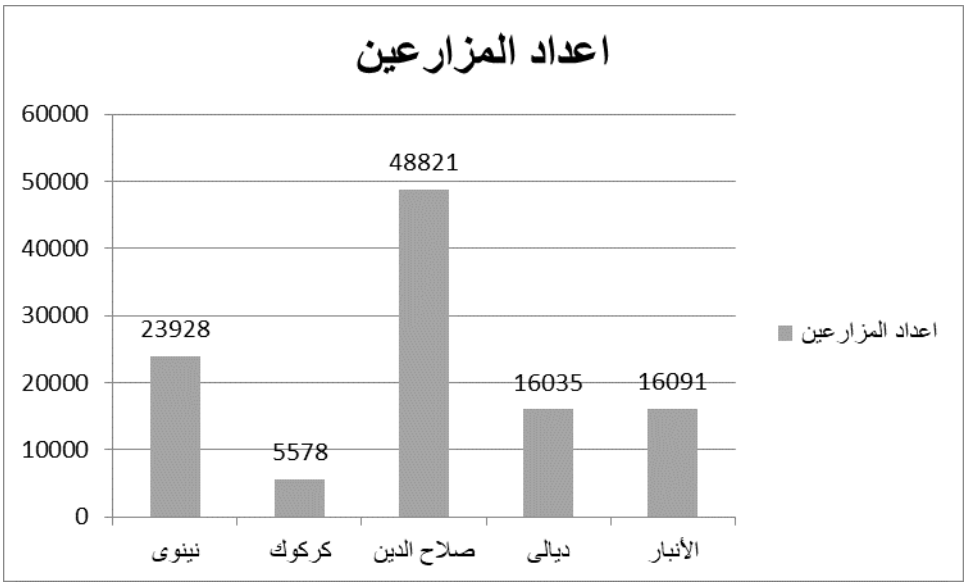

المصدر : من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات الجدول (2).

المحور الثاني: الأضرار والخسائر والقيمة النقدية للمحاصيل الزراعية:-

لم يعرف العراقيون الريفيون إلا الإضطراب بدأ من الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات القرن المنصرم ، فقد زرعت ملايين الألغام الأرضية في القطاع الحدودي البالغ طوله (1500) كم ، بالإضافة الى ذلك حرق وتدمير وتهجيرقسري لسكان (3958) قرية كردية في شمال العراق ، وقام النظام السابق بتجفيف مياه الأهوار في بلاد مابين النهرين العظيمة،ولاحقاً أثقلت حرب الخليج بين عامي 1990-1991 والعقوبات الي إستمر الى عام 2003 التي أثقلت كاهل العراقين فقد دمر الزراعة ومخازن الأغذية بالقصف المدمر من قبل قوات التحالف واستمر الوضع عندما غزت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة العراق عام 2003 .(منظمة العفو الدولية، 2018،ص8). وعندما نقيم الوضع علمياً من الناحية السياسية كانت لها أثر سلبي على القوة

الاقتصادية للدولة العراقية "فقد كان الغزو تمهيداً لأكثر من عقد من الفوضى المستمرة تلق المجتمعات الريفية في المثلث السني منطقة الدراسة أضرار كبيرة لحق بالقطاع الزراعي بسبب إنعدام الإستقرار الأمني ، وقد فاقم تنظيم الدولة تلك المشاكل ، واضافة مجموعة كاملة جديدة من المشاكل لدى ظهوره في 2014/6/10 فقد إستهدف الجماعة عمداً المناطق الرئيسية المنتجة للغذاء خصوصاً في وديان نهري دجلة والفرات الخصبة ، ثم منح للإستيلاء على السدود ، ومحطات الضخ ، والبنية التحتية للمياه في محاولة منه لجعل تلك الأراضي تزدهر وقد وظف التنظيم موظفين مدربين في صفوفه ليشرفوا على المنشآت الرئيسية ، كما كان الحال في سد الكوفة ، وسد الموصل .(منظمة العفو الدولية، 2018،ص8).وككيان له جذور راسخة في المناطق الريفية ، بدأت تنظيم الدولة يدرك جيداً أهمية الزراعة لما يخص توقعاته الخلافية على المدى الطويل ، وبمساعدت سقوط الأمطار حيث يعتمد منطقة الدراسة على الأمطار وخاصة الزراعة الشتوية ، وكذلك صادرات تنظيم الدولة مخزونات البذور ، استفادة من ذلك مبكراً حصل على جزء كبير من إيراداته من الزراعة . في ذروة قوته، سيطر تنظيم الدولة مبكر على ما يزيد عن ٤٠ % من الأراضي المنتجة للقمح في قلب العراق، إلى جانب ما لا يقل عن عشرين من الصوامع الرئيسية، وعدة سدود، وآلاف الكيلومترات من قنوات الري ، لم يكترث التنظيم بالأثر البيئي لعملياته الحربية ,إذ أنه زرع آلاف بالألغام مساحات شاسعة من الأراضي المستخدمة على نحو كبير لحماية مواقعه الدفاعية ، وهو ما ساهم في جعل المنطقة والعراق أحد أكثر البلدان تلوثاً بالألغام في العالم ، وبعد أن أدرك التنظيم يخسر المناطق التي كان تحت سيطرته وبدأت يفقدها ، فقد أخذ مقاتلوه يسلبون الأراضي بطرق غير إستراتيجية ولا متكافئة . فقد عمدوا إلى تخريب الآبار وإحراق المحاصيل البساتين ونهبوا المعدات الزراعية ، ناقلين في عرباتهم كل شيء يمكن حمله ، وغالباً مدمرين مالايمكن حمله؛ كما لغم تنظيم داعش كل شيء بداً من الحظائرلتربية للحيوانات الى طرق الفرار المكتظة ومحطات ضخ المياه للآبار السطحية وخير دليل على هذه الإفناء المتعمد الوحشي مدمراً على نحو خاص في منطقة سنجار معقل الأيزيدية في شمال غربي العراق على طول الحدود السورية . كان الأيزيديون ومجتمعاتهم الزراعية في أغلبيتها الساحقة الطرق المتلقي لأكثر أشكال الصراع وحشية .فضلاً عن ذلك وفي أنحاء العراق قتل الآلاف من المدنيين العراقين أو اصيبوا في الصراع ضد تنظيم داعش (منظمة العفو الدولية، 2018،ص9)، وقدرت الحكومة العراقية والبنك الدولي ، إجمالي ما يلزم العراق لعودة الأمور لسابق عهدها في منطقة المثلث السني ولإعادة البناء والإعماربحوالي (104,5) تريليون دينار عيراقي (88) مليار دولار أمريكي في كافة محافظات العراق السبعة (نينوى ، صلاح الدين ، الأنبار، ديالى ، كركوك ، بابل ، بغداد) التي تأثرت على نحو مباشر على مدى خمسة أعوام أما المناطق الريفية التنظيم وأسلافه إزدهروا على الفقر الريفي ومشاعر النقمة ، ووجدوا في المناطق النائية الشاسعة ، قليلة الكثافة السكانية تربة خصبة وحاضنة لتجنيد المقاتلين للقيام لزعزعة الإستقرارفي المنطقة والعراق، وبالفعل في وجود البطالة وإنعدام الأمن الذي خلفه تنظيم الدولة وراءه ، كان الفلاحون وأبنائهم اليائسين فريسة سهلة للتجنيد على يد تنظيم الدولة وأثرت تجنيد المزارعين على الزراعة تشكل نحو (4%)من الناتج المحلي الإجمالي ونحو (20%) من وظائف العمل هي أكبر مصدر للأيدي العاملة في المناطق الريفية ، لكن الصراع مع تنظيم داعش، دمر الإنتاج الزراعي بنسبة (40%) في مناطق سيطرة تنظيم داعش (منظمة العفو الدولية، 2018،ص10).

في جانب آخر يرى وزير الدفاع الأمريكي الأسبق "روبرت مكنمارا أن الأمن الغذائي يعبر عن التنمية بدون التنمية لا يمكن أن يوجد أمن غذائي، وإذا كان الأمن الغذائي يتضمن شيئا، فهو يتضمن القدر الأدنى من النظام والاستقرار الغذائي، وإذا لم توجد تنمية داخلية أو على الأقل درجة أدنى منها، يصبح النظام والاستقرار مستحيلا ".يركزمكنمارا على التنمية أولا، بالإضافة إلى تركيزه على الاستقرار والنظام، حيث يربط وجود التنمية والتطور وعدم حدوث الفوضى بتحقيق الأمن الغذائي للدولة يتضح جليا ذلك في وضع العراق وخاصة مناطق تحت سيطرة تنظيم الدولة من ضعف التنمية الزراعية والاقتصادية، إن العراق تعاني من الصراعات والنزاعات، وعدم الاستقرار م تعاني من مستويات تنمية جد متدنية، والعجز عن تحقيق الأمن الغذائي ولها أثر على سلبي قوة الدولة العراقية .(تواتي ، 2019،ص13ص17). قبل الحديث عن الخسائر الإقتصادية للمحاصيل الشتوية والصيفية بما في ذلك المشاريع الإروائية وملحقاتها. لابد أن نتعرف على بيانات الجداول وكيف تم جمعها فقد تم تقدير الخسائر الإقتصادية من قبل الباحث لثلاثة سنوات متتالية للمواسم الزراعية (2013-2014) (2014-2015) (2015- 2016).بإعتبار أن منطقة الدراسة كانت يسودها انعدام الاستقرار السياسي والامني والارهاب والنزوح القسري والتهديد الإثني والقومي والطائفي لكثير من قاطني المناطق الزراعية بفعل سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" ،لهذه الأسباب أن القطاع الزراعي تأثرت بشكل كبير وأصابها الشلل بسيطرة تنظيم الدولة على المنطقة . وكذلك إعتماداً على بيانات ومنشورات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي المنشورة في الأطلس الزراعي ، وبيانات وزارة الزراعة المتمثلة بإصدارات الإحصاء الزراعي السنوي عن الإنتاج الزراعي ، وتسعير وزارة التجارة للمحاصيل الزراعية، من جانب آخر هذه الأرقام لأ تمثل نسبة (100%) للأضراروالدمار والخسائر الإقتصادية التي لحقت بالقطاع

الزراعي في مناطق سيطرة تنظيم داعش ولكن تأثرة المشاريع الزراعية بنسب متباينة في المحافظات التالية ؛ صلاح الدين 80% ، نينوى 90% ، الأنبار 85% ، كركوك 50%، ديالى 45%. ويعتبرمناطق سيطرة تنظيم داعش في محافظة ، كركوك المتمثلة بقضاء الحويجة، وديالى المتمثلة بحوض سهل منطقة العظيم وناحية جلولاء وغيرها من المناطق الزراعية الرئيسية للإنتاج الزراعي الشتوي والصيفي مع وجود المشاريع الإروائية في قضاء الحويجة ومنطقة العظيم ، إذا قمنا بجمع النسبة المئوية لسيطرة تنظيم داعش في المحافظات المذكورة أعلاه يبلغ (70%) حجم الأضراروالخسائر التي لحقت بالقطاع الزراعي في منطقة الدراسة ، مع الأخذ بعين الإعتبار إن المزارعين كانوا يزاولون نشاطهم الزراعي ولكن بنسبة قليلة جداً تحت سيطرة التنظيم ؛ خوفاً من الأوضاع الأمنية غير المستقرة نتيجة القتال والعمليات العسكرية وكذلك النقص الحاد في مدخلات الإنتاج الزراعي والوقود والنقل والتسويق الزراعي وتسعيرة المواد الغذائية ؛ التي أدى الى عزوف نسبة كبيرة من المزارعين عن مزاولة زراعة المحاصيل الزراعية فى منطقة الدراسة ويتم زراعة أنواع عديدة من المحاصيل الزراعية الصيفية والشتوية أهمها :-

2-1: المحاصيل الشتوية:

يعد القمح من أهم المحاصيل الشتوية الرئيسية التي تزرع في منطقة الدراسة ، وتأخذ المكانة العليا في السلع الإستراتيجية وتعطي للدول والأقاليم المنتجة للقمح قوة جيوبولتيكية ولها أثر إيجابي على قوة الدولة الاقتصادية في تأمين الأمن الغذائي للسكان من المحاصيل الإستراتيجية (طالب ، 2005،ص280) وهناك تباين في إنتاج القمح على مستوى المحافظات الخمسة في السنوات التي ينتظم فيها الأمطار يأتي محافظة نينوى بالمرتبة الأولى من حيث إنتاج القمح والشعير نظراً لسعة المساحات المزروعة بالقمح كما حدث في الموسم الزراعي (2013-2014)-(2018-2019) أما في السنوات الجافة التي تقل كمية الأمطار الساقطة كما حدث في الموسم الزراعي (2009-2010) فإن المناطق المروية تأتي في الصدارة مثل محافظة صلاح الدين.ويعتبر القمح أهم المحاصيل الإستراتيجية المزروعة من حيث المساحة المزروعة في منطقة الدراسة بالمقارنة مع المحاصيل الاخرى. كما يعد القمح المحصول الرئيسي نظراً لكونها أنه لايخلو وجبة غذائية منها ولايمكن الإستغناء عنها لأنه عنصر مهم ؛ وقد سبب سيطرة تنظيم الدولة على المنطقة في خسائر إقتصادية بنسبة (55%) من خسارة العراق الإقتصادية لمحصول القمح الإستراتيجي ،بإعتبارها أن منطقة الدراسة المتمثلة بمحافظات؛ نينوى ، صلاح الدين ،الأنبار ، ديالى ، كركوك ، من المناطق المنتجة للقمح ويساهم بنسبة كبيرة في إنتاج القمح المحلي وتغزيزالأمن الغذائي المستدام لمحصول القمح في العراق. توضح معطيات الجدول (3) القيمة النقدية للخسائر الإقتصادية لهذه المحصول الإستراتيجي في المحافظات الخمسة بلغت نحو(654,480,099) مليون دولارسنوياً. تمثل نسبة (77,1%)من مجموع القيمة النقدية للخسائرالإقتصادية للمحاصيل الشتوية البالغة (847,861,368) دولار، في حين بلغ الإنتاج المقدرة للقمح (1,602,900) طن التي تمثل نسبة (67,8%) من مجموع إنتاج المحاصيل الشتوية البالغة (2,362,151) طن في حين بلغ سعر الشراء للطن الواحدة المقدرة من قبل وزارة التجارة المتمثلة بالشركة العامة لتجارة الحبوب في تلك الفترة الزمنية (583,3) دولار. وتوضح معطيات بيانات الجدول (3) أيضا القيمة النقدية للخسائر الإقتصادية لمحصول الشعير(182,607,075) دولارتمثل نسبة (21,5%) من مجموع المبالغ المقدرة لقيمة النقدية للخسائر الإقتصادية للمحاصيل الشتوية . في حين بلغ كمية الشعير المقدرة (695,646) طن تمثل نسبة (29,4%) من مجموع إنتاج المحاصيل الشتوية.فيما بلغ سعر الشراء للطن الواحدة (375,0) دولار.أما بقية المحاصيل الزراعية فإن كمياتها وقيمتها أيضاً يختلف بين محصول وآخر ، من جانب آخر إذا تم إحتساب المحاصيل الشتوية وخسائرها الإقتصادية لثلاثة سنوات للموسم الزراعية (2013-2014)و(2014-2015) و(2015-2016) نتيجة توقف إنتاج المحاصيل الشتوية ، فإن المحاصيل الشتوية يبلغ إنتاجها(7,086,453) طن ، بينما يبلغ القيمة النقدية لخسائرالمحاصيل الشتوية لثلاثة سنوات متتالية بلغت (2,543,584,104) دولارأمريكى تمثل المجموع الكلى للقمية النقديّة للخسائر الإقتصادية للمحاصيل الشتوية في منطقة الدراسة. أما إذا كانت الخسائر للمحاصيل الشتوية سنتان فإن القيمة النقدية للخسائر تبلغ بحدود(1.695.722.273) دولار أمريكى معطيات بيانات الجدول (3) توضح حجم القيمة النقدية للخسائر الإقتصادية التي لحقت بالمزارعين في منطقة الدراسة وحجم القيمة النقدية للخسائر الإقتصادية التي تعرض لها المزراعين والإقتصاد الزراعي العراقي من الناتج المحلي الإجمالي .وبالتالي استيراد المواد الغذائية من الخارج لسد متطلبات السكان من السلع الغذائية . ولها أثر سلبي في قوة الدولة عندما يتم الإعتماد على التجارة الخارجية في تأمين أمنها الغذائي ؛ التي جاءت بسبب سيطرة تنظيم داعش على هذه المنطقة الزراعية ، وبالتالي تحويل المبالغ نتيجة الخسائر الإقتصادية المقدرة بأكثر من (2,5) مليار دولار الى الخارج لتأمين السلع الغذائية لسد الفجوة وتأمين الأمن الغذائي للعراق.للمزيد ينظر الى بيانات الجدول (3).

جدول (3)المحاصيل الشتوية والقيمة النقدية للخسائرالمقدرة في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى)لسنة 2012 سنوياً /دولارأمريكي / دينار عيراقي .

اسم المحصول	الإنتاج /طن	السعر الرسمي /طن /دولار	القيمة النقدية للخسائر الإقتصادية (100%)	قيمة الخسارالإقتصادية/(70%)
القمح	1,602,900	583,3	934,971,570	654,480,099
الشعير	695,646	375.0	260,867,250	182,607,075
حمص	375	1083,3	406,237	284,365
عدس	130	833,3	108,329	75,830
بصل أخضر	3,000	416,6	1,249.800	874,860
فجل	10,500	208,3	2,187,150	1,531,005
سلق	12,400	208,3	2,582,920	1,808,044
خس	5,500	251,6	1,383,800	968,660
قرنبيط	3,500	250	875,000	612,500
خضراوات أُخرى	14,300	136,6	1,953,380	1,367,366
باقلاء أخضر	8,400	416,6	3,499,440	2,449,608
الشوندر	5,500	208,3	1,145,650	801,892
المجموع	2,362,151	-	1,211,230,526	847,861,368

المجموع الكلى للقيمة النقدية للمحاصيل الشتوية نسبة الخسائر(70%) / لمدة (سنة واحدة).	دولار	1.211.230.526
	دينار	1.453.476.631.200
المجموع الكلى للقيمة النقدية للمحاصيل الشتوية نسبة الخسائر(70%) / لمدة (سنتان).	دولار	1.695.722.273
	دينار	2.034.866.727.600
المجموع الكلي للقيمة النقدية للمحاصيل الشتوية نسبة الخسائر(70%)/ لمدة (ثلاثة سنوات).	دولار	2,543,584,104
	دينار	3.052.300.924.800

المصدر:- الجدول من عمل الباحث بالإعتماد على :1-جمهورية العراق ،وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء،الأطلس الإحصاء الزراعي خارطة الطريق للتنمية الزراعية ،2011 .

2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، شعبة الإحصاء الزراعي،2013. 3- العمود الخامس تمثل الخسائر الإقتصادية بإعتبارها متباينة بين المحافظات الخمسة (نينوى 90%)- (الأنبار 85%)-(صلاح الدين 80%)-(كركوك 50%)-(ديالى 45%)= المجموع الكلي للخسائر الإقتصادية العمود الأخير= (70%).

2-2: المحاصيل الصيفية:

تعد القطاع الزراعي من أهم القطاعات المؤثرة على الاقتصاد الوطني لاعتماده على استثمار الموارد الطبيعية الأرضية والمائية والبشرية في تحقيق الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، وعلى استيعابه لنسبة كبيرة من حجم القوى العاملة ومساهمته في تكوين الناتج المحلي الإجمالي والصادرات، وتلبيته الجزء الأكبر من الاحتياجات المحلية الاستهلاكية الغذائية، ، فضلاً عن أنه يعد المصدر الرئيسي لمعيشة السكان في الريف.(الأمم المتحدة الاسكوا،2018،ص8) . من جانب أخر يأتي المحاصيل الصيفية بعد المحاصيل الشتوية بالنسبة للمساحات التي تشغلها . وتعد المحاصيل الصيفية من المواد الغائية الأساسية ولها قية غذائية وبالنسبة للإنتاج تأتي الطماطة بالمرتبة الاولى فقد بلغ إنتاجها (194,559) طن في حين بلغت القيمة الإقتصادية للخسائر الإقتصادية المقدرة نحو (34,265,730) دولار ، تمثل نسبة (31,9%) من مجموع المبالغ المقدرة للقيمة النقدية للخسائرفي إنتاج المحاصيل الصيفية المقدرة خسائرها الإقتصادية بحدود (107,397,455) دولار، بينما بلغ إنتاج الطماطة (194,559) طن وبلغت نسبة (42%) من المجموع الكلي للإنتاج المحاصيل الصيفية البالغة (462,365) طن ، يليه بالمرتبة الثانية تأتي محصول البطاطة التي لها قيمة غذائية فقد قدر إنتاج البطاطة (136,620) طن وتمثل نسبة (29,5%) من إنتاج المحاصيل الصيفية ، وبالنسبة لقيمة النقدية للخسائرفي إنتاج محصول البطاطة بلغت (23,908,500) دولار وتمثل نسبة (22.2%) من مجموع القيمة النقدية للخسائر في المحاصيل الصيفية ، ثم يأتي بقية المحاصيل الصيفية من حيث الإنتاج والقيمة بنسب متباينة ، ، من جانب آخر تم تقدير القيمة النقدية للخسائر للمحاصيل الصيفية لثلاثة سنوات للموسم الزراعية (2013-2014)و(2014-2015) و(2015-2016) نتيجة توقف إنتاج المحاصيل الصيفية إلا بنسبة قليلة ، فقد بلغ الإنتاج المقدرللمحاصيل الصيفية بحدود

(1,387,095) طن ، بينما بلغ القيمة النقدية للخسائرالمقدرة من المحاصيل الصيفية لثلاثة سنوات بحدود (107,397,455) دولار في منطقة الدراسة. والجدول يبين مجموع القيمة المالية للخسائر للمدة (سنة ، سنتان ، وثلاثة سنوات) ،. للمزيد ينظر الى معطيات بيانات الجدول (4).

جدول(4)تقديرات إنتاج المحاصيل الصيفية والقيمة النقدية للخسائر في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) في العراق/ سنوياً /دولار/دينار

اسم المحصول	الإنتاج/طن	السعر/طن/بدولار	القيمة النقدية للخسائر(100%)/دولار		القيمة النقدية للخسائر(70%) دولار
الطماطة	194,559	251,6	48,951,044		34,265,730
الذرة الصفراء	79,696	250,0	19,924,000		13,946,800
البصل	59,382	255,4	15,178,039		10,624,627
دوار الشمس	3,750	1250,0	4,687.500		3,281,250
الرقي	35,600	466,6	16,610,960		11,627,672
لوبيا خضراء	2,350	1000,0	2,350,000		1,654,000
باذنجان	3,450	208,3	718,635		503,044
ثوم جاف	80	833,3	66,664		46,664
الخيار	8,750	250,0	2,187,500		1,524,950
الباميا	3,650	1041,6	3,801,840		2,661,288
البطاطا الربيعية	136,620	250,0	34,155,000		23,908,500
فاصوليا خضراء	450	708,3	318,735		223,114
الفلفل	3,250	208,3	676,975		473,882
الكوسا	4,575	200,0	915,000		640,500
الترعوز	1,350	500,0	675,000		472,500
بطيخ	3,750	466,6	1,749,750		1,224,825
القطن	350	1041,6	364,560		255,192
خضراوات أُخرى	450	208,3	93.735		65,614
المجموع	462,365		153,424,937		107,397,455
المجموع الكلي للقيمة النقدية للمحاصيل الصيفية نسبة الخسائر(70%)/ لمدة (سنة واحدة).				دولار	107,397,455
				دينار	128,876,946.000
المجموع الكلي للقيمة النقدية للمحاصيل الصيفية نسبة الخسائر(70%)/ لمدة (سنتان).				دولار	214,794,910
				دينار	257,753,892,000
	المجموع الكلي للقيمة النقدية للمحاصيل الصيفية نسبة الخسائر(70%)/ لمدة (ثلاثة سنوات).			دولار	322,192,365
				دينار	386,630,838,000

المصدر:- الجدول من عمل الباحث بالإعتماد على :1-جمهورية العراق ،وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء،الأطلس الإحصاء الزراعي خارطة الطريق للتنمية الزراعية ،2011 .

2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، شعبة الإحصاء الزراعي،2013.

2-3: الأشجار المثمرة الفاكهة:-

شجرة الفاكهة لها قيمة جمالية وغذائية وتستهلك بكميات كبيرة في العراق ، وتفيد الإنسان لكونها مفيدة الأجسام ووقايتها من الامراض ، بالإضافة الى ذلك يدخل كمادة أولية في الصناعات الغذائية ، ويحتوى على الفيتامينات التي يحتاجها الإنسان وتأمينها لها أثر إيجابي على قوة الاقتصاد الزراعي للدولة.

في منطقة الدراسة يتم زراعة أنواع عديدة من الأشجار المثمرة وخاصة في محافظة صلاح الدين وديالى.ولكن أدى النزاع المسلح بين الحكومة العراقية وتنظيم داعش الى تدهور الحالة الأمنية في المناطق الريفية وعدم توفر الأمن والأمان والاستقرار، والى ارتفاع مستوى المخاطر المختلفة، وبالتالي تراجع إنتاج الفكهة وفقدان الأشجار نتيجة عدم إدارتها (الأمم المتحدة الأسكوا ، 2018،ص 17). أما بالنسبة للإنتاج في منطقة الدراسة ؛ تأتي شجرة العنب بالمرتبة الاولى فقد بلغ إنتاجها (169.487) طن في حين بلغت القيمة النقدية للخسائر الإشجار المثمرة وإنتاجها بحدود (112,980,034) دولار، تمثل نسبة (37,4%)من مجموع القيمة

النقدية للمبالغ المقدرة ، بينما بلغ القيمة النقدية للخسائر المقدرة في إنتاج الأشجار المثمرة بحدود (301.616.007) دولار، بينما بلغ إنتاج التمور (126,176) طن وتمثل نسبة (24%) من المجموع الكلي للإنتاج الأشجار المثمرة البالغة (524,238) طن ، يليه شجرة البرتقال التي لها قيمة غذائية فقد قدر إنتاج البرتقال (53,840) طن وتمثل نسبة (10,2%) من إنتاج أشجار المثمرة ،أما القيمة النقدية للخسائر في إنتاج شجرة البرتقال بلغ نحو (33,380,800) دولاروتمثل نسبة (11%) من مجموع القيمة النقدية للخسائر الإقتصادية للأشجار المثمرة. والجدول يبين مجموع القيمة المالية للخسائر للمدة (سنة ، سنتان ، وثلاثة سنوات) . للمزيد ينظر الى بيانات الجدول (5) .

جدول (5) تقديرات إنتاج الأشجار المثمرة والقيمة النقدية للخسائر في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) سنوياً /دولار

اسم الشجرة	الإنتاج/ طن	السعر /طن /دولار	القيمة النقدية للخسائر (100%) /دولار	القيمة النقدية للخسائر(70%) دولار
البرتقال	53,840	620,0	33,380,800	23,366,560
الليمون الحامض	1,762	583,3	1,027,774	719,441
الليمون الحلوه	593	416,6	247,043	172,043
اللالنكية	580	416,6	241,628	169,139
النارنج	2,571	500,0	1,285,500	899,850
العنب	169.487	666,6	112,980,034	79,086,238
الرمان	113,223	500,0	11,322,500	7,925,750
التمور	126,176	833,3	105,142,460	73,599,722
التفاح	19,478	666,6	12,984,034	9,888,238
المشمش	10,903	750,0	8,177,250	5,724,075
العرموط	7,613	500,0	3,806,500	2,664,550
الالوبالو	5,583	625,0	3,489,375	2,442,562
الكوجه	844	541,6	457,110	319,977
الخوخ	1.266	833,3	1,054,957	738,4670
الزيتون	10,319	583,3	6,019.072	4,213,350
المجموع	524,238	--	301.616.007	211,131,204
المجموع الكلى للقيمة النقدية للخسائر الفكهة والأشجار المثمرة نسبة (70%) لمدة (سنة واحدة).			دولار	211,131,204
			دينار	253,357,444,800
المجموع الكلى للقيمة النقدية للخسائر الفكهة والأشجار المثمرة نسبة (70%) لمدة (سنتان).			دولار	422,262,408
			دينار	506,714,889.600
المجموع الكلى للقيمة النقدية للخسائر الفكهة والأشجار المثمرة نسبة (70%) لمدة (ثلاثة سنوات).			دولار	633,393,612
			دينار	760,072,334,400

المصدر:-الجدول من عمل الباحث بالإعتماد على :1-جمهورية العراق ،وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء،الأطلس الإحصاء الزراعي خارطة الطريق للتنمية الزراعية ،2011 .

2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، شعبة الإحصاء الزراعي،2013.

3-تقديرات الباحث بالإعتماد على مكتب الخضراوات والفاكهة ومكاتب بيع التجهيزات الزراعية في محافظة أربيل زيارات إسبوعية ولقاء مع الفلاحين في محافظة (نينوى،صلاح الدين ،ديالى كركوك،الأنبار)

يتوفر في الريف العراقي في منطقة الدراسة عدد كبير من المزارعين اللذين يملكون خبرة كبيرة في الاستثمار الزراعي نتيجة الإرث الثقافي الزراعي المكتسب وتوسع المعرفة من خلال مشاركتهم بالبرامج البحثية واتباعهم للبرامج الارشادية المتخصصة، وكانوا يشكلون بيت الخبرة في الزراعة وكانت لهم مساهمات كبيرة في تطوير الإنتاجية من الوحدة الإنتاجية المستثمرة، وأدت هجرتهم الى تراجع الإنتاجية الزراعية في منطقة الدراسة (الأمم المتحدة الاسكوا ، 2018، ص19).

2-2-1: البنية التحية ووسائل الإنتاج الزراعي:

2-2-1-1:البيوت البلاستيكية:

يوجد في منطقة الدراسة الآلاف من البيوت البلاستيكية،حيث تتم زراعة الخيار ، والطماطم ، الفلفل ، الباذنجان ،القرع ، وغيرها من الخضار التي تم نصبها من قبل المزارعين نظراً للمنافع الإقتصادية للزراعة في البيوت البلاسستيكية , نتيجة إرتفاع المستوى المعاشي وزيادة السكان في العراق فإن الطلب على الخضروات على مدار السنة ، بفضل البيوت البلاستسكية يتم تأمين جزء من الأمن الغذائي المستدام ، ويساهم في الناتج الوطني وتأمينها على مدار السنة لها أثر إيجابي في قوة الاقتصاد الزراعي للدولة ، توضح بيانات الجدول (6) توضح أعداد البيوت البلاستيكية في منطقة الدراسة إحتل محافظة صلاح الدين الصدارة حيث بلغ عدد البيوت (3136) تمثل نسبة (34,5%) من مجموع البيوت البلاستيكية البالغة (9,082) ، فيما جاءت محافظة ديالي بعدها بنسبة (23,1%)، أما الكلفة المالية لنصب البيوت البلاستيكية فقد بلغت (55,009,998) دولار ، أما عن القيمة النقدية للخسائر لإنتاجية البيوت البلاستيكية بلغ بحدود (22,705,000) دولار ، من جانب آخر إذا تم إحصاء قيمة الكلفة النهائية للقيمة النقدية للخسائر الإقتصادية للبيوت البلاستكية وإنتاجها فقد بلغ بحدود (77,714,998) دولار والجدول يبين مجموع القيمة المالية للخسائر للمدة (سنة ، سنتان ، وثلاثة سنوات) للمزيد ينظر الى بيانات الجدول (6). والشكل (4).

جدول (6) أعداد البيوت اللاستيكية والكلفة الكلية والقيمة النقدية للخسائر بالدولار في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) لسنة 2012.

المحافظة	عدد البيوت	الكلفة /دولار
نينوى	1195	4,791,666
كركوك	219	662,500
صلاح الدين	3136	21,575,833
ديالى	2098	6,760,833
الأنبار	2434	21,219,166
المجموع	9,082	55,009.998
مجموع القيمة النقدية الكلية للخسائر إنتاجية البيوت البلاستيكية /دولار		22,705,000
المجموع الكلى للقيمة النقدية للخسائرإنتاجية البيوت البلاستيكية نسبة (70%) لمدة(سنة).	دولار	22,705,000
	دينار	27,246,000,000
المجموع الكلى للقيمة النقدية للخسائرإنتاجية البيوت البلاستيكية نسبة (70%) لمدة (سنتان).	دولار	45,410,000
	دينار	54,492,000,000
المجموع الكلي للقيمة النقدية للخسائرإنتاجية البيوت البلاستيكية نسبة (70%) لمدة (ثلاثة سنوات).	دولار	68,115,000
	دينار	81,738,000,000

المصدر:الجدول-من عمل الباحث بالإعتماد على:--جمهورية العراق ،وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء،الأطلس الإحصاء الزراعي خارطة الطريق للتنمية الزراعية ،2011.

شكل (4) أعداد البيوت اللاستيكية والكلفة الكلية والقيمة النقدية للخسائر بالدولار في محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) لسنة 2012.

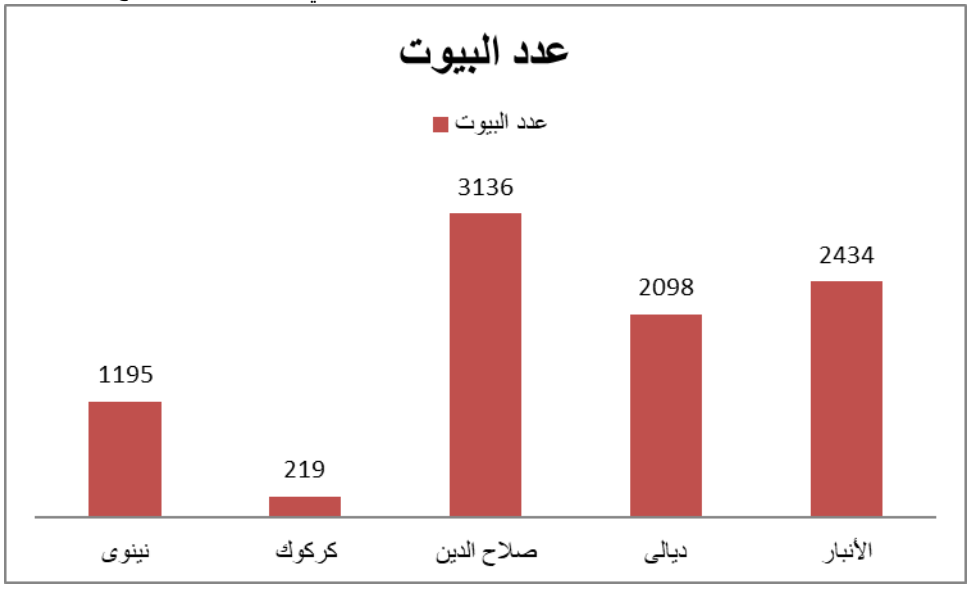

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات الجدول (6).

2-2-1-2:الساحبات والحاصدات :

يتميز عصرنا الحالي بان التعامل مع التكنولوجيا اصبح عملية تحظي باهتمام جميع دول العالم ، لها أهمية كبيرة ولها دور زيادة الإنتاج والإنتاجية، وبالتالي زيادة الدخل القومي وتأمين الأمن الغذائي المستدام للسكان ، إن التطور التكنولوجي يعد ركيزه لأي عملية تنموية في المجتمع إذا يتجه التطور التكنولوجي الى إستخدام ادوات مبتكرة في الإنتاج مما يؤدي الى إنخفاض التكاليف والجهد مما يترتب عليها إرتفاع دخل المزارع وإرتفاع مستواه المعاشي ولها أثر إيجابي في قوة الدولة الاقتصادية (علي ،2013،ص5)، وقد إستخدم المكننة الزراعية في منطقة الدراسة بأعداد كبيرة من الساحبات والحاصدات إن ملكية الآلات الزراعية وملحقاتها هي ملكية خاصة للمزارعين لقد تعرض أعداد كبيرة من الآلات الزراعية الى السرقة والتخريب الممنهج لأسباب عشائرية إنتقامية أو تخريبية أو تضرر بسب العمليات العسكرية. حيث يبين معطيات الجدول (7) اجمالي عدد الساحبات الزراعية في منطقة الدراسة البالغة (71,538) ساحبة وبلغ عدد الساحبات التي تعمل (65,354) ساحبة بنسبة (91,4%) وعدد الساحبات التي لاتعمل (6,184) ساحبة بنسبة (8.4%) من مجموع الساحبات الزراعية في منطقة الدراسة ، أما بالنسبة للحاصدات يبين الجدول (7) إجمالي عدد الحاصدات الزراعية في المنطقة البالغ (5,528) حاصدة وبلغ عدد الحاصدات التي تعمل (5,034) حاصدة، وعدد الحاصدات التي لاتعمل (494) حاصدة بنسبة (9%) من مجموع الحاصدات في منطقة الدراسة ، يبين الجدول (10) أن محافظة صلاح الدين جاءت بالمرتبة الاولى في عدد الساحبات العاملة بنسبة (31,8%) فيما إحتل محافظة نينوى الصداره في عدد الحاصدات العاملة بنسبة (53،4%) ، أما عن القيمة المالية للساحبات والحاصدات تم تقديرها بحدود (251,450,000) دولار والحاصدات تم تقديرها بحدود (104,190,000) دولار ، في حين بلغت المجموع الكلي لقيمة الساحبات والحاصدات (355,595,000) دولار.لكن القيمة النقدية للخسائر بلغت (71,119,000) من الساحبات والحاصدات ، للمزيد ينظر الى معطيات الجدول (10). والشكل (5).

جدول (7) أعداد الساحبات والحاصدات والقيمة النقدية للخسائرفي محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) لسنة 2012.

المحافظات	الساحبات		المجموع	الحاصدات		المجموع
	العاملة	غير عاملة		العاملة	غير عاملة	
نينوى	7967	435	8402	1691	101	1792
كركوك	3382	553	3935	360	21	381
ديالى	5661	782	6443	421	83	504
صلاح الدين	10148	1252	11400	537	86	623
الأنبار	4735	1000	5735	155	18	173
المجموع	31,893	4,022	35,915	3,164	309	3,473
القيمة النقدية للخسائر/دولار	71,119,000			251,450,000		
القيمة النقدية للخسائرللساحبات والحاصدات/دولار				71,119,000		
القيمة النقدية للخسائرللساحبات والحاصدات /دينار				85,342,800,000		

المصدر:الجدول-من عمل الباحث بالإعتماد على:--جمهورية العراق ،وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء،الأطلس الإحصاء الزراعي خارطة الطريق للتنمية الزراعية ،2011.

شكل (5) أعداد الساحبات والحاصدات والقيمة النقدية للخسائرفي محافظات (نينوى-صلاح الدين-الأنبار-كركوك- ديالى) لسنة 2012.

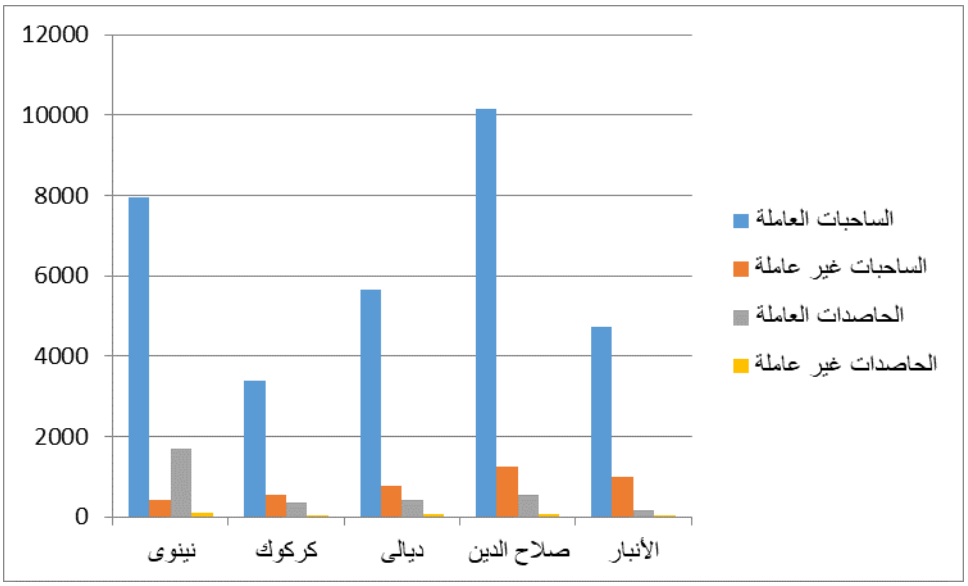

المصدر : من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات الجدول (7).

3-1-2-2:الآبار الزراعية:

تعد وجود المياه ضرورية لإستمرارالحياة والإنتاج الزراعي على مدار السنة، وخاصة في فصل الصيف وهو جزء من الثروة الوطنية في تأمين الأمن المائي وتأمين الري التكميلي ومن ثم زيادة الإنتاج الزراعي، وبالتالي تغزيزالأمن الغذائي المستدام في العراق، على الرغم من وجود نهر دجلة والفرات والمشاريع الإروائية إلا أنه الأراضي الزراعية يحتاج الى واسطة لإيصال المياه الى الأراضي الزراعية سواء عن طريق حفر الآبار أو إيصال المياه من الأنهار الى الأراضي الزراعية عن طريق المضخات . في منطقة الدراسة تم حفر المئات من الآبار لإرواء الأراضي الزراعية من قبل القطاع العام والخاص ، وحسب تقرير الإحصاء السنوي لوزارة الزراعة لسنة 2012 بلغت إجمالي الآبار الإرتوازية في المنطقة للقطاع الحكومي (6,396) بئر ، والقطاع الخاص التي تم حفرها من قبل المزارعين بلغت (66،843) بئر حيث بلغت المجموع الكلي للقطاعين (73.239) بئر ، إلا أنه مع سيطرة تنظيم داعش على المنطقة قاموا بسرقة المضخات واللوحات الكهربائية وشبكة الأسلاك الكهربائية وحطمت وألقوا الأنقاض في الآبار حدث هذا في منطقة سنجار بحسب الدراسة التي اجريت في منطقة سنجار من قبل منظمة العفو الدولية بإسم الأرض الميتة وتبلغ تكاليف إصلاح بئر الري حوالي (5,000) دولار ، وإن تكاليف إعادة البناء هذه ليست في متناول أيدي العديد من المزارعين غير قادرين على العودة الى الزراعة (منظمة العفو الدولية ،2018،ص14) ، وحسب تقديرات الباحث فإن ربع الآبار إذا تأثرت فإن عدد ها يبغ (18،309) بئر،وإن إعادة بناء الآبار يحتاج الى مبلغ قدرها (5000) تقديرات منظمة العفو الدولية ، وبالتالي يبلغ إجمالي المبلغ الخسائر الإقتصادية حوالي (91,545,000) دولار.

المحور الثالث : تقيم القيمة النقدية للأضرار والخسائر من قبل البنك الدولي.

يقدر حجم الأضرار والإحتياجات في العراق التي وضع من قبل خبراء البنك الدولي والتي وضعت في المحافظات (نينوى ، الأنبار ، صلاح الدين ، كركوك ، ديالى ، بابل ، بغداد) التي تأثرت بشكل مباشر قيمة الأضرار الكلية بما يصل الى (45,7) مليار دولار وإحتياجات إعادة الإعمار بما يصل الى (88,2) مليار دولار، فالخسائر الإقتصادية التي نجمت عن الصراع كانت هائلة وعدم التصدي لإحتياجات إعادة الإعمار من شأنه أن ينقص رفاهية الناس أكثر ، مع إنخفاض أسعار النفط وبحلول عام 2017 وصلت قيمة الخسائر الإجمالية في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي والناجمة عن الصراع والعمليات العسكرية الى (107) ملياردولار، وهو مايعادل (72%) من الناتج الإجمالي المحلي غير النفطي لعام 2013 على فرض أن الإقتصاد غير النفطي كان سيستمر في النمو بنفس معدل ماقبل الصراع وهو نسبة (8%) من جانب آخر إرتفع معدل الفقر في المناطق التي إحتلها داعش الى (41,2%).(worldbank.2018) فضلاً عن ذلك لقد أحدث الصراع مع تنظيم داعش وغياب الأمن على نطاق واسع أزمة إنسانية وإقتصادية تسبب الحرب والعمليات العسكرية على داعش في عام 2014 وبعدها بفقدان حياة مايزيد على (67,000) مدني عيراقي بالإضافة الى الخسائر من جانب القوات الأمنية الغير معلنة , كما نتجت عنها حركة نزوح واسعة وأذى نفسياً وإرتفاعاً سريعاً في معدل الفقر رافقه النزوح الداخلي لما يزيد عن (3.5) مليون فرد من عموم العراق وبالتحديد في منطقة الدراسة المسمى بالمثلث السني ، وتشير التقديرات والدراسات التي أُجريت في ذلك الفترة الزمنية أن هناك مايزيد عن (8.7) مليون عيراقي تمثل

نسبة (22,5%) من مجموع سكان العراق ، كانوا يحتاجون الى المساعدات الإنسانية . كما أحدث الصراع والعمليات العسكرية مع المناطق التي سيطرة عليها التنظيم, وأحدثت قطعاً أو نقصاً في الحركة والطرق التجارية . وتراجع الإنتاج الزراع بنسبة (40%) في العراق وهو ما أدى الى أضر في وفرت الغذاء والأمن الغذائي في البلاد ، كما أُجبر مئات الآلاف من الناس على الهجرة الى مناطق حضرية بحثاً عن الوظائف والمعونة ،وتعرض مئات الآلاف من الناس خصوصاً من بين النساء والشباب لأعمال عنف وحشية أخضعتهم للإستغلال والمضايقات والترويج حدثت مع الطائفة الإيزيدية في قضاء سنجار من قتل جماعي وأخذ النساء سبايا (world Bank Group ،2018). فضلاً عن ذلك فقد تأثرت لقطاع الزراعي في منطقة الدراسة الى دمار وأضرار كبيرة، بعد سيطرة تنظيم داعش والعمليات الحربية عن خسائر إقتصادية كلية في القطاع الزراعي بلغت (2,4) تريليون مايعادل (2.1) مليارددولار، بينما الخسائر الكلية بلغت (1,4) مليار دولار . وتشمل هذه الخسائر خسارة الإنتاج أثناء النزاع والإحتلال، بينما الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية مثل المكائن والبيوت البلاستيكية ،من جانب آخر تم تقييم الأضرار والخسائر القطاعية، لقد عانى إنتاج الإنتاج النباتي من أضرار وخسائر كبيرة بسبب النزاع. وتشمل الخسائر الإقتصادية والأضرار الرئيسية تلك المتعلقة بالمكائن والأدوات الزراعية؛ معدات ونظم الري؛ والمدخلات الزراعية ونظم تسليم المدخلات وغيرها. فعلى سبيل المثال، لم يكن هناك سوى(20%) فقط من المزارعين الذين تمكنوا من الحصول على الري في مطلع عام 2018 مقارنة بنحو(65%) قبل النزاع منظمة الاغذية والزراعة 2017.(مجموعة البنك الدولي ، 2018، ص52) وكان المزارعون يفتقرون إلى المدخلات، مثل الأسمدة ومبيدات الآفات والبذور، بسبب تعليق توفير المدخلات الحكومية، ولوائح الاستيراد والنقل التي تمنع استخدام المدخلات، والأضرار التي لحقت بالنقل والبنية التحتية. وقد أدت هذه الأضرار التي لحقت بالمكائن الزراعية ونظم إيصال المدخلات إلى إضعاف الإنتاج الزراعي خلال فترة النزاع. فعلى سبيل المثال، أفاد تقرير الشبكة الإقليمية لتحليل الأمن الغذائي في عام 2016 أن قدرة الإنتاج الزراعي العراقي قد انخفضت بحوالي (40 ٪) بعد النزاع فى بعض المناطق. وقد أدى الصراع في محافظة الأنبار إلى انخفاض كبير في الإنتاج الزراعي بسبب السكان النازحين والنهب والسرقة والقتلى. وقد أثرت الآثار على البنية التحتية للمياه تأثيرا شديدا على قدرة المحافظة على المحافظة على قطاعها الزراعي.وعلى الرغم من الإعلان عن تحرير المحافظات فإن استمرار وجود القوات العدائية والعبوات الناسفة والصراعات ما زال يعرقل الإنتاج الزراعي في المحافظات. وفي أعقاب النزاع في محافظة نينوى، انخفض الإنتاج الزراعي بشكل كبير، مع انخفاض مبيعات الحبوب بنحو(80%) في عام 2015 . وأفادت التقارير بأن حوالي ثلثي المزارعين في هذه المحافظة قد فروا من أراضيهم الزراعية. ويعتمد قطاع الزراعة في محافظة صلاح الدين اعتمادا كبيرا على أنظمة الري التي أصبحت الآن في أمس الحاجة إلى الإصلاح وإعادة البناء.وتظهر التقارير أن محافظة صلاح الدين فقدت ما بين (70-80%)من قدرتها الزراعية وإنتاجها خلال فترة النزاع. وقد عانت اقضية العلم، والضلوعية، والبو عجيل بشكل خاص من أضخم خسائر القمح والشعير والذرة(مجموعة البنك الدولي ، 2018،ص53). تبين الجدول (8) الأضرار والخسائر الإقتصادية التي لحقت بالقطاع الزراعي في المحافظات (نينوى ، صلاح الدين ، الأنبار ، ديالى ، كركوك) ، بلغت المجموع الكلي للأضرار التي لحقت بالقطاع الزراعي (2.183.7) مليار دينار عيراقي مايعادل (1.8) مليار دولار أمريكي .حجم الدمار التي لحقت بالقطاع الزراعي احتل الصدارة (809) مليار دينار تمثل نسبة (37.0%) من مجموع الأضرار والخسائر الكلية في منطقة الدراسة ، فيما بلغ حجم الخسائر الكلية (1235) مليارددينار تمثل نسبة (56.5%) من مجموع الأضرار والخسائر الكلية البالغة (2،183،700) مليار دينار عيراقي أكثر من ترليونين . أما من حيث حجم الأضرار والدمار والخسائر التي لحقت بالقطاع الزراعي وفروعه من،المزارع ،البنية التحتية ،منشآت الري ،البيوت البلاستيكية وغيرها. وجاءت بعدها المكائن حيث قدرت حجم الكلفة الكلية بحدود (689) مليار دينار عيراقي تمثل نسبة (31.5%) من القيمة النقدية للأضرار والخسائر التي لحقت بمنطقة الدراسة . للمزيد من المعلومات ينظر الى معطيات بيانات الجدول (8).

جدول (8) الأضرار والدمار والكلفة النهائية والخسائر الكلية للقطاع الزراعي / مليار دينار.

الضرر	المادة	الضرر	%	الدمار	%	الكلفة الكلية
	المكائن	62	44.5	627	77.5	689
	البيوت البلاستيكية	2	1,4	11	1,4	13
	المزارع	66	47.2	145	17.9	211
	الغابات	0,4	0.2	3	0.4	3.4
	المؤسسات	8	5.8	13	1.6	21
	الري	1	0.7	4	0.5	5
	منشآت الإنتاج	0,3	0.2	6	0.7	6.3
	مجموع الأضرارالكلية	139,7	%100	809	%100	948.7
الخسارة	الأرض	478	38.7	--		478
	الخضراوات	300	24.3	--		300
	الفاكهة	206	16.7	--		206
	المدخلات	251	20.3	--		251
	الخسائر الكلية	1.235	%100	--		1.235
	الأضرار والخسائر الكلية					2.183.7

المصدر من عمل الباحث بالإعتماد على : مجموعة البنك الدولي ، العراق إعادة الإستثمار والإعمار، الجزء الثاني ،تقييم الإحتياجات والأضرار للمحافظات المتضررة ،2018، جدول (18).

1-3: التوزيع الجغرافي للأضرار والخسائر على مستوى المحافظات :

تؤدي الزراعة دور بالغ الأهمية في القدرة على الصمود والبقاء في أوقات الأزمات. ويعتمد نحو (2,5) مليار شخص على الزراعة في جميع أنحاء العالم ، وهي المصدر الرئيسي للدخل بالنسبة لسكان العديد من البلدان التي تعاني من النزاعات في الوقت الحاضر ومنها العراق ومنطقة الدراسة. وتنحو النزاعات الى تعطيل الإنتاج الغذائي والإستفادة من احتياطيات البذور بالحد من الأنشطة الزراعية . وقد يكون المزارعون غير قادرين على العمل بسبب القيود المفروضة على تنقلهم أو لأنهم فروا أو تجندوا قسراً في القوات المسلحة أو الميليشيات أو مع التنظيمات المسلحة الإسلامية. وغالباً ما تتعرض المحاصيل للنهب أو التدمير ، وقد يتم إلحاق أضرار جسيمة بالهياكل الأساسية للزراعة والبنية التحتية ، وقد يصعب الحصول على المدخلات الزراعية الحيوية (الأمم المتحدة ، 2017 ، ص8) . من جانب آخر تعرض القطاع الزراعي وقطاعاته المختلفة في المحافظات (نينوى ، صلاح الدين، الأنبار ، ديالى ، كركوك) الى أضرار وخسائر إقتصادية كبيرة. تبين معطيات بيانات الجدول (9) حجم الأضرار والخسائر الإقتصادية التي تعرض لها من جراء سيطرة تنظيم داعش على المنطقة . من حيث الأضرار التي لحقت بالمحافظات الخمسة . احتل محافظة صلاح الدين الصدارة .حيث بلغ حجم الأضرار (78) مليار دينار عيراقي تشكل نسبة (31,8%) من مجموع حجم الأضرار البالغة (245) مليار دينار عيراقي ,تليه محافظة ديالى بنسبة (27,7) . من جهة أ'خرى تعرض بعض المنشآت والبنية التحتية للزراعة الى تدمير كامل .جاءت محافظة نينوى بالمرتبة الأولى حيث بلغت حجم التدمير (722) مليار دينار عيراقي .تمثل نسبة(33,4%)من مجموع حجم التدمير الكلي على مستوى المحافظات الخمسة البالغة (2.157) مليار دينار. تليه محافظة ديالى بنسبة (22,6%) , فضلاً عن ذلك تعرضت المنطقة المتمثلة بالمحافظات الخمسة الى خسائر إقتصادية تمثلة في الإنتاج الزراعي ، وتدني الأسعار ومدخلات الإنتاج وغيرها .احتل محافظة نينوى الصدارة بلغت حجم الأضرار (613) مليار دينار تشكل نسبة (36,9%) من مجموع الخسائر الإقتصاية التي تعرض لها المنطقة البالغة (1.657) مليار دينار عيراقي ,يليها محافظة صلاح الدين بنسبة (36,1%). من جانب آخر بلغت مجموع الكلفة النهائية للأضرار والتدمير والخسائر الإقتصادية (4,059) مليار دينار عيراقي ، تمثل (3,382) مليار دولار أمريكي. جاءت محافظة نينوى في الصدارة حيث بلغت حجم الكلفة الكلية (1,377) مليار عيراقي تمثل (1,147) مليار دولار أمريكي تشكل نسبة (33,9%) من مجموع الكلفة النهائية . تليه محافظة صلاح الدين بلغ مجموع المبالغ (1,126) مليار دينار عيراقي تمثل مبلغ (938) مليون دولار أمريكي . وتمثل نسبة (27,7%) من مجموع الكلفة الكلية .أما محافظة كركوك يأتي بالمرتبة

الأخيرة حيث بلغ حجم الكلفة النهائية (15) مليار دينار عيراقي تمثل (12,5) مليون دولار أمريكي وتشكل نسبة (0,3%) من مجموع الكلفة النهائية . للمزيد ينظر الى معطيات بيانات الجدول (9). والشكل (6).

جدول (9)تقدير الأضرار والخسائر على مستوى المحافظات/مليار دينار

المحافظة	الضرر	%	التدمير	%	الخسارة	%	الكلفة الكلية	%
الأنبار	57	23.3	458	21.2	213	12.8	728	17.9
ديالى	68	27.8	489	22.7	256	15.5	813	20.1
نينوى	42	17.1	722	33.5	613	36.9	1,377	33,9
صلاح الدين	78	31.8	483	22.4	565	34.2	1,126	27.7
كركوك	--	-	5	0.2	10	0.6	15	0.4
المجموع	245	%100	2157	%100	1657	%100	4,059	%100

المصدر من عمل الباحث بالإعتماد على : مجموعة البنك الدولي ، العراق إعادة الإستثمار والإعمار، الجزء الثاني ،تقييم الإحتياجات والأضرار للمحافظات المتضررة ،2018.

شكل (6) تقدير الأضرار والخسائر على مستوى المحافظات/مليار دينار.

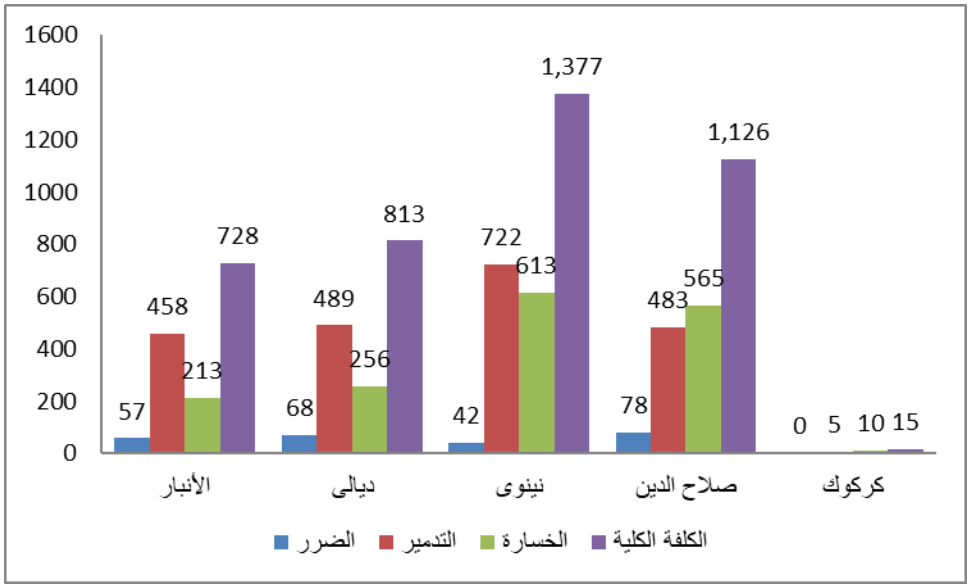

المصدر : من عمل الباحث بالإعتماد على بيانات الجدول (9).

2-3: الموارد المائية:

تؤدي المواد المائية الدور الرئيسي في حياة الشعوب، تأمين الأمن المائي وتحقيق التنمية الزراعية المستدامة ، وبالتالي الإنتاج الزراعي ، وتوفير الغذاء لسكان وتعزيز الأمن الغذائي المستدام للمجتمع والدول والأقاليم ولها أثر في قوة الدولة ، إذ من دونها لايمكن توفر الحياة عل سطح الأرض (الأشرم،2012، ص49) حيث يمر في منطقة الدراسة النهران العظيمان في العراق دجلة والفرات ، وقد أقام الحكومة العراقية العديد من السدود والمشاريع الإروائية للقطاع الزراعي في المنطقة .قبل اندلاع النزاع، كان لدى العراق مياه وفيرة نسبيا مقارنة بالعديد من البلدان الأخرى في المنطقة. ومع ذلك، كان النمو السكاني السريع يقلص الفجوة بين الطلب والعرض على المياه بسرعة. ويعتمد البلد اعتمادا كبيرا على الموارد المائية المشتركة؛ فإن نحو 75 في المائة من موارد المياه في البلد تنبع من خارج البلد. الري مهم وضروري للإنتاج الزراعي النباتي في معظم العراق ومنها منطقة الدراسة يعتمد عليها الزراعة الصيفية ومساحات واسعة من الزراعة الشتوية .(مجموعة البنك الدولي ، 2018،ص59). ولكن تعرض المشاريع الإروائية الى الأضرار والتخريب في محافظات منطقة الدراسة ،حيث توضح بيانات الجدول (10)الأضرار الكلية والجزئية والمدمرة بالكامل من السدود والمنشآت والمشاريع الإروائية وملحقاتها . بلغت خط الأساس للمشاريع والمنشآت الإروائية والدوائر المائية (232).حيث بلغت المتضرر الكلي (225) مشاريع الحواجز الرئيسية المبنية على القنوات النهرية احتل الصدارة في حجم الأضرار الكلية بنسبة (29.9%) ، تليه من حيث حجم الأضرار محطات ضخ الري بنسبة (20,8%)، ثم يأتي بعدها الجسوربنسبة(16,4%). أما المشاريع الإروائية والمنشآت المتضرر جزئياً فقد بلغت المجموع الكلي (52) منشآت ومشاريع إروائية جاءت الحواجز الرئيسية في الصدارة بنسبة (21.1%) تليه القنوات الرئيسية بنسبة (17,3%) . من جانب آخر تعرض المشاريع

الإراوائية وملحقاتها الى تدمير كامل وبلغت (173) . جاءت الحواجز الرئيسية في حجم الدمار الكلي بالمرتبة الاولى تشكل نسبة (32,3%) تليه القنوات الرئيسية بنسبة (21,9%) هذه الأضرار الجزئية والكلية والتدمير الكامل كانت لها تأثير كبير في زراعة نسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الصيفية والشتوية في فترة حكم تنظيم الدولة وبعدها حيث أن الأضرار التي لحقت بالمشاريع الإروائية يحتاج الى وقت لصيانتها وإصلاحها وبالتالي تأثرت الأمن المالي للمزارعين الى الخطر في منطقة الدراسة والنتيجة عدم تأمين وتعزيز الأمن الغذائي العراقي . للمزيد ينظر الى بيانات الجدول (10)

جدول (10)الأضرار الجزئية والكلية والتدمير للمشاريع الإروائية /مليار دينار.

	نوع الاصول	خط الأساس	المتضرر كلياً	المتضرر جزئياً	المدمر بالكامل
	السدود	7	6	3	3
	السدود النهرية	10	9	6	3
	الحواجز الرئيسية	67	67	11	56
	الجسور	37	37	1	36
	القنوات الرئيسية	42	42	9	38
الأضرار	محطات ضخ الري	47	47	9	38
	قنوات الري	5	5	1	4
	هياكل البزل	1	-	-	-
	دائرة وزارة المائية	16	12	1	11
	المجموع	232	225	52	173

المصدر من عمل الباحث بالإعتماد على : مجموعة البنك الدولي ، العراق إعادة الإستثمار والإعمار، الجزء الثاني ،تقييم الإحتياجات والأضرار للمحافظات المتضررة ،2018، جدول (22).

3-3-: التوزيع الجغرافي للأضرار الموارد المائية على مستوى المحافظات:

توفرة الموارد المائية تعتبر عاملاً رئيساً للإستقرار والتوازن في العالم وخاصة في المناطق القاحلة ومنها العراق؛ والعراق بإعتبارها مهد أولى الحضارات في العالم في العالم والتي نشأت على ضفتي نهرية دجلة والفرات قبل آلاف السنين، ورافق تلك الحضارات إنشاء المنشآت اليدرولوكية والسدود والقنوات الري (رشيد،2017،ص161) وتواصل الحياة والحضارة على أرض العراق و إهتم الحكومة العراقية المتعاقبة في بناء السدود والسدات والقنوات النهرية والمشاريع المائية وحظيت منطقة الدراسة بالإهتمام نتيجة توفر مساحات واسعة من الأراضي الزراعية ، وقريبة من نهري دجلة والفرات ، وتم بناء النواظم والقنوات النهرية والمشاريع الإروائية بنسب متباينة في المحافظات ، نينوى ، صلاح الدين ،الأنبار ، ديالى ،كركوك ، وبالتالي لها أثر إيجابي في تأمين الأمن المائي للمنطقة في إراواء المحاصيل الصيفية والشتوية وزيادة الإنتاج الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي العراقي الجدول يبين(11) التوزيع الجغرافي لجرد الأضرار في المحافظات المتضررة في منطقة الدراسة ، حيث يأتي محافظة الأنبار في الصدارة من حيث المنشآت المدمرة بلغت (162) تشكل نسبة (62,9%) من مجموع (218) منشآت متضررة، تليه محافظة صلاح الدين بنسبة (20,3%) . أما المشاريع الإروائية والمنشآت المتضرر جزئياً احتل محافظة صلاح الدين المرتبة الاولى حيث بلغت (21) مشروعاً متضررا جزئياً تشكل نسبة (44,6%) من مجموع المشاريع المتضررة جزئياًالبالغة (47).تليه محافظة نينوى بنسبة (29,7%) .للمزيد ينظر الى بيانات الجدول (11).

جدول (11) جرد الأضرار في محافظات منطقة الدراسة.

	الانبار	ديالى	صلاح الدين	كركوك	نينوى	المجموع
خط الاساس	109	13	54	17	23	216
المدمرة	102	4	33	15	8	162
المتضررة جزئياً	5	5	21	2	14	47
لايوجد ضرر	2	4	-	-	-	6
المجموع	218	26	108	34	45	431

المصدر من عمل الباحث بالإعتماد على : مجموعة البنك الدولي ، العراق إعادة الإستثمار والإعمار، الجزء الثاني ،تقييم الإحتياجات والأضرار للمحافظات المتضررة ،2018، جدول (23)

3-4- السايلوات .

عانت سايلوات خزن الحبوب في المحافظات التي تعرضت إلى العمليات الإرهابية من قبل تنظيم داعش والعصابات المسلحة إلى تدمير البنى الأساسية بتدمير وتفجير السايلوات الأمر الذي يشكل خطراً على الأمن الغذائي في العراق فضلاً عن الخسائر المالية التي تقدر بنحو 578,960 مليار دينار عيراقي والمخمن بنحو 470,699 مليون دولار أمريكي حسب تقديرات الباحث وكانت سعر الطن الواحدة المسعرة من قبل وزارة التجارة بلغ 760,000 دينار عيراقي للمزيد ينظر الى بيانات الجدول (12)

جدول (12) الطاقات الخزنية المفقودة من الحنطة نتيجة الأعمال الإرهابية

السايلو	المحافظة	الطاقة المفقودة/ ألف طن	القيمة المالية /1000,000 / دينار عيراقي
سنجار	نينوى	140	106,400
الوائلية	نينوى	288	162,960
الموصل	نينوى	240	182,400
البعاج	نينوى	80	60,800
تلعفر	نينوى	75	27,000
الرمادي	الأنبار	10	7,600
الشرقاط	صلاح الدين	45	24,200
تكريت	صلاح الدين	10	7,600
المجموع		888	578,960
القيمة النقدية بالدينار العراقي	--	-	578,960,000,000
القيمة النقدية بالدولار الأمريكي $	--	--	$ 470,699,186

المصدر الجدول من عمل الباحث بالإعتماد على :جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية 2018-2020، حزيران 2018،ص174,جدول (28).

تحليل الواقع •يبلغ عدد سايلوات ومخازن خزن الحبوب في محافظات العراق 73 سايلواً ومخزوناً ، بواقع 46 سايلواً لخزن الحبوب (الحنطة والشلب) و 27 مجمع مخزني وبلغت مجموع الطاقات الخزنية لها(1,684,000)طن عدد السايلوات المتوقفة منها 15 سايلواً ، وبلغ العجز بالطاقات لتوفير خزين ستراتيجي لمدة ستة أشهر ما نسبته 33% كمعدل ارتفع خلال موسم التسويق بمقدار 48 % في عام 2017 •عانت سايلوات خزن الحبوب في المحافظات التي تعرضت إلى العمليات الإرهابية من قبل العصابات المسلحة إلى تدمير البنى الأساسية بتدمير وتفجير السايلوات الأمر الذي يشكل خطراً على الأمن الغذائي ، ان نسبة العجز بالمقارنة مع الطاقات الموجودة والطاقات قيد الانشاء في المحافظات بضمنها الطاقات الموجودة في المناطق التي كانت تقع خارج سيطرة الحكومة إلى الطاقات الإجمالية المطلوبة لتوفير خزين ستراتيجي لمدة ثلاثة أشهر هي 15% . مما يتطلب ذلك إعادة تأهيل معظم السايلوات المتقادمة وإدخال الطرق والاساليب الحديثة فيها لتواكب التطور في البلدان الأخرى فضلا عن إعمار السايلوات المدمرة نتيجة العمليات العسكري ، وإنشاء سايلوات خزن جديدة ومواكبة التطور الحاصل في العالم في تقنيات الخزن بما يلائم الطبيعة الجغرافية في العراق والتي ستسهم

في خفض الفجـــوة في الطاقات الخزنية للمحاصيل الإســـتراتيجية مع كميات الانتاج والمســـتورد مـــن الحنطة . (جمهورية العراق ،خطة التنمية 2018-2020، ص173ص174).

المحور الرابع :إعادة التأهيل والإعمار والبناء للقطاع الزراعي في منطقة الدراسة :

لقد شكل النزاع بنى سياسية واجتماعية واقتصادية جديدة متمحورة على العنف والظلم، ونجم عنه تدهور كارثي في معدلات الأمن الغذائي الذي أثر في حياة الملايين من السكان، وتفاقمت الانتهاكات للحقوق لتشمل غياب الحق في الغذاء. وتعرضت مقومات الأمن الغذائي من رأس مال بشري ومادي واجتماعي إلى خسائر فادحة وهيمنت قوى التسلط على البنى المؤسسية واستخدمت الحرمان من الغذاء كأحد سياساتها لإخضاع السكان.(المركز السوري لبحوث السياسات ، 2019.ص76). في منطقة الدراسة لحقت بالقطاع الزراعي خسائر إقتصادية ؛ منها تدمير وحرق مساحات واسعة من الأراضي، والمنشآت الزراعية ، والمشاريع الإروائية،ونقص الإنتاج الزراعي ونهب مخازن الحبوب والمحاصيل الزراعية، بعد سيطرة تنظيم داعش على العديد من المناطق الزراعية وتخريبها، وما ضاعف من الخسائر أصبح منطقة الدراسة مسرح العمليات العسكرية والقصف الجوي للتحالف الدولي ، وبالتالي أدى إلى تقليص المساحات المزروعة في العراق . ويقلـل الصـراع أيضـا رأس المـال البشـري عـن طريـق نشـر الفقـر. وغالبـا مـا يـزداد الفقـر في بلـدان الصـراع مـع انخفـاض فـرص العمـل، حتـى خـارج المناطـق المتأثـرة مباشـرة بالعنـف . وتتدهـور أيضـا جـودة التعليـم والخدمـات الصحيـة وتـزداد عمقـا كلمـا طـال أمـد الصـراع(ايموس، فيل دي ، 2017، ص20) وللأسف، تبين التجارب في المنطقة أنه من الصعب تنفيذ أولويات السياسات هذه في أوقات الهشاشة الاجتماعية السياسية، عندما يقع صناع السياسات في مأزق بين أهداف متعددة وغالبا ما تكون متنافسة وبعد انحسار الصراع، ينبغي أن يتحول تركيز السياسات إلى إعادة البناء والتعافي الاقتصادي. غير أنه ثبت صعوبة تحقيق ذلك نظرا لأن البلدان تكون لا تزال تعاني من الهشاشة حتى بعد انتهاء أسوأ أشكال العنف. وكثيرا ما لا يكون لدى الحكومات السيطرة الكاملة على كل الأراضي التي تقع ضمن حدودها ويظل الأمن بعيد المنال. وفي هذه الأوقات، ينبغي أن تسعى السياسات الاقتصادية إلى توطيد السلام. وينبغي أن تكون الأولوية القصوى هي إعادة بناء المؤسسات وتحديثها وتعبئة الموارد لإعادة البناء ودعم النمو الأكثر قوة والشامل للجميع. ولكن غالبا ما تكون تكلفة إعادة البناء باهظة وخاصة عندما تتداخل الصراعات في المنطقة. وبينما لا يزال يتعين تقدير تكلفة إعادة البناء (ايموس، فيل دي ، 2017،ص22) ولكن للقطاع الزراعي دوراً مهما في تشجيع السكان من العودة الى المناطق التي عاد اليها الأمن والأمان والاستقرار باعتباره القطاع الوحيد في المناطق الريفية الذي يمتلك عوامل الإنتاج من الأراضي والمياه والتي يمكن البدء باستثمارها فور عودة السكان الى أماكن إقامتهم الأصلية وعند تواجد الموارد البشرية في مناطق الإنتاج وعند توفرالموارد المالية اللازمة لشراء مستلزمات الإنتاج (الأمم المتحدة الأسكوا،2018،ص23) . من جانب آخر تسعى الحكومة العراقية من خلال المديريات العامة للزراعة في محافظات منطقة الدراسة والفروع الزراعية في الأقضية والنواحي الى جرد الأضرار والخسائر الإقتصادية والتدمير التي تعرض لها القطاع الزراعي في المنطقة من خلال وضع خطة متوسطة وطويل الأمد للتعافي وإعادة القطاع الزراعي الى ماكان عليها قبل الأحداث 2003؛ من خلال جذب الإستثمارات بمشاركة تمويل القطاع الخاص ، فضلاً عن تشجيع القطاع العام من خلال دفع القرض الزراعي للمزارعين ، وكذلك توفير مدخلات الإنتاج الزراعي والآلات والمكائن الحديثة ، للنهوض بالواقع الزراعي في المنطقة لأن المحافظات الخمسة توفر أكثر من (50%) من المحاصيل الإستراتيجية القمح للعراق،.

يبين بيانات الجدول (13) إحتياجات إعادة الإعمار المقدرة للقطاع الزراعي التي يشترك فيها القطاع العام لإعادة الإعمار بنسبة تتراوح بين 50 و 80 في المائة وحسب نوع الأصول. والباقي يتم تغطيته من قبل القطاع الخاص والمزارعون أنفسهم. ولمراعاة متطلبات التضخم والتأمين، تم مضاعفة احتياجات إعادة الإعمار للقطاعين العام والخاص بمقدار 1.75 و 1.20 على التوالي. ويفترض أن تكلف احتياجات التعافي، بالنسبة إلى تهيئة الموظفين والمؤسسات، خمسة في المائة من مجموع الأضرار(مجموعة البنك الدولي ،2018، ص58). تبين بيانات الجدول (12) أن المبلغ الكلي لإعادة إعمار القطاع الزراعي في منطقة الدراسة يحتاج الى (3.305) مليار دينار عيراقي أي مايعادل (2.754) مليار دولار أمريكي . كما توضح بيانات الجدول أن استعادة المكائن الزراعية يحتاج الى مبالغ كبيرة من القطاع العام الى (289) مليار دينار على المدى القصير ومبلغ (675) مليارديناً على المدى المتوسط ومبلغ (965) مليار على المدى الطويل . ومن القطاع الخاص يحتاج الى تأمين (50) مليار دينار والمتوسط يحتاج الى تأمين مبلغ قدرها (116) مليار دينار وعلى المدى البعيد يحتاج الى تأمين (165) مليار دينار وإحتياجات التعافي يحتاج المكائن الزراعية الى تأمين (34) مليار دينار عيراقي ,للمزيد ينظر الى بيانات الجدول (13).

جدول (13)احتياجات اعادة الاعمار المقدرة للقطاع الزراعي (بمليارات الدنانير).

فئة الإحتياجات	المجموع (5سنوات)		المدى القصير/ سنة واحدة		المدى المتوسط(2-5) سنوات		احتياجات التعافي
	العام	الخاص	العام	الخاص	العام	الخاص	
إستعادة المكائن الزراعية	965	165	289	50	675	116	34
البيوت البلاستيكية والمباني	11	8	3	2	8	5	1
اعادة زراعة الأشجار	186	127	56	38	130	89	11
انتعاش الغابات	3	2	1	1	2	1	-
إعادة بناء المؤسسات	29	5	9	1	20	3	1
استعادة نظام الري	73	47	22	14	51	33	-
منشآت الإنتاج	8	1	2	-	6	1	-
المجموع الفرعي	1.275	355	382	106	892	248	47
المجموع الكلي	3.305						

المصدر من عمل الباحث بالإعتماد على : مجموعة البنك الدولي ، العراق إعادة الإستثمار والإعمار، الجزء الثاني ،تقييم الإحتياجات والأضرار للمحافظات المتضررة ،2018، جدول (21).

شكل (7) تقليل الآثار في مناطق النزاع

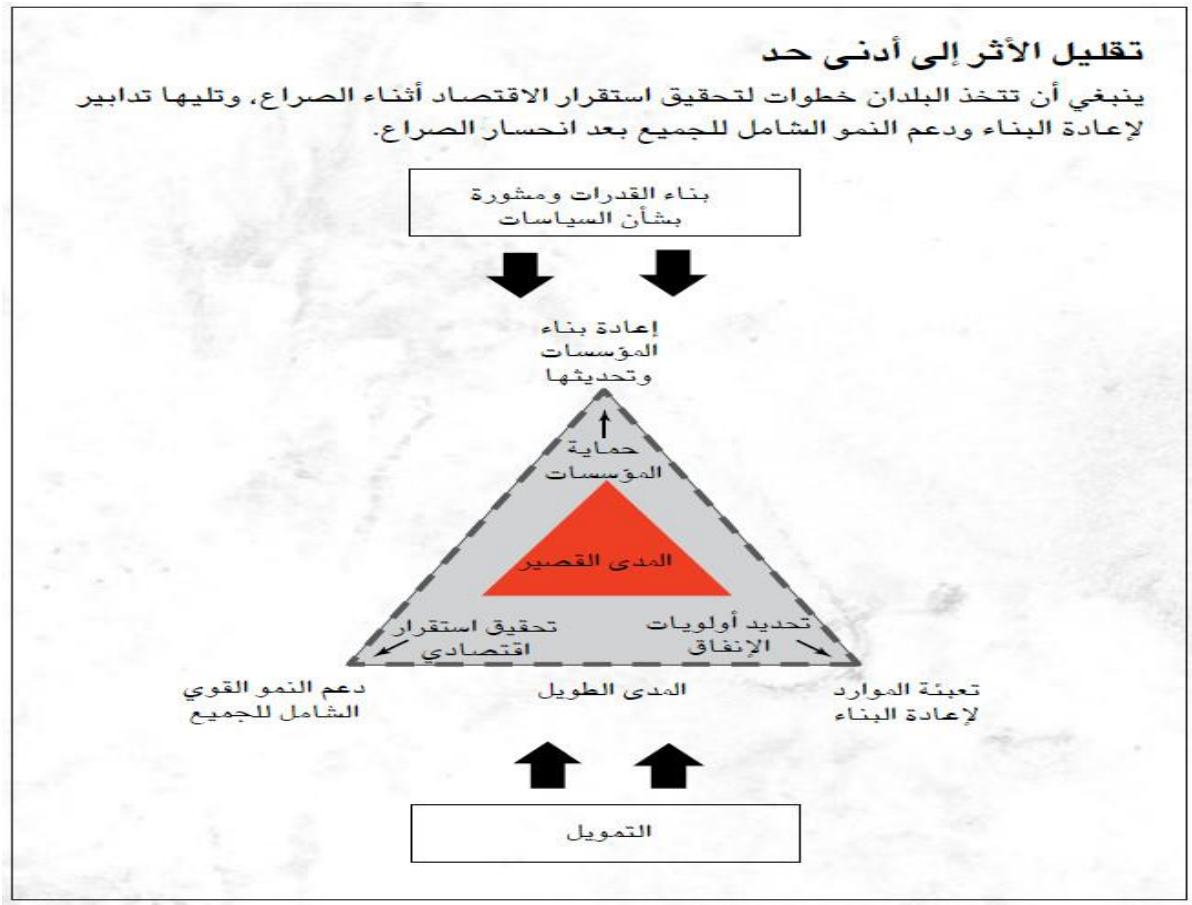

المصدر:إيمــوس ، فيل دي، وآخرون، تكلفة الصراع ، ،صندوق النقد الدولي ، مجلة التمويل والتنمية ، المجلد 54، العدد 4.2017.

الإستنتاجات:-

1-أدى سيطرة تنظيم داعش في منطقة الدراسة الى إنخفاض الإنتاج الزراعي بنسبة تقدر (40%) في العراق .وبالتالي عدم قدرت الإنتاج المحلي الى تلبية متطلبات السكان من المواد الغذائية وإتساع الفجوة الغذائية ويتم سد الفجوة عن طريق الإستيراد من الخارج في تأمين الأمن الغذائي العراقي ، ولها أثر سلبي على قوة الاقتصاد الزراعي العراقي .

2-بقاء وتأثيرسيطرة التنظيم كانت بنسبة متباينة بين المحافظات نينوى(90%)،والأنبار(85%)،صلاح الدين(80%) ،كركوك(50%،)،ديالى(45%) والنتيجة تعرض منطقة الدراسة للأضرار والخسائر بنسبة (70%) وتعرض محصول القمح الى خسائر إقتصادية حيث بلغت مجموع القيمة النقدية للخسائر لهذه المحصول الإستراتيجي بحدود(654,480,099) مليون دولارسنوياً.

3- في فترة حكم تنظيم داعش وبعدها حيث أن الأضرار التي لحقت بالمشاريع الإروائية يحتاج الى وقت لصيانتها وإصلاحها وبالتالي تأثرت الأمن المالي للمزارعين الى الخطر في منطقة الدراسة والنتيجة عدم تأمين وتعزيز الأمن الغذائي العراقي.

4- لقد شكل النزاع بنى سياسية واجتماعية واقتصادية جديدة متمحورة على العنف والظلم، ونجم عنه تدهور كارثي في معدلات الأمن الغذائي الذي أثر في حياة الملايين من السكان ، ولها أثر سلبي في قوة الدولة في تأمين الأمن الغذائي .

5- أظهرت الدراسة أن تكلف احتياجات التعافي بالنسبة إلى تهيئة الموظفين والمؤسسات ، يحتاج الى مبالغ كبيرة لإعادة إعمار القطاع الزراعي في منطقة الدراسة يقدر بحدود (3.305) مليار دينار عيراقي ، وبالتالي لها أثر سلبي على قوة الاقتصاد العراقي في تخصيص جزء من الميزانية السنوية في إعادة إعمار المناطق المتضررة من القطاع الزراعي الإنتاج النباتي .

6- تعرض المكننة الزراعية من الساحبات والحاصدات والبيوت البلاستيكية وملحقاتها التي تعود الى ملكية خاصة للمزارعين الى السرقة والتخريب ,فضلاً عن ذلك تعرض المئات من الآبارالسطحية الى التخريب والسرقة والتدمير من قبل المجاميع المسلحة التابعة لتظيم داعش ، ولها أثر سلبي على قوة الدولة من خلال تخصيص المزيد من الأموال في إستيراد وسائل الإنتاج الزراعي من الخارج .

7- عانت سايلوات خزن الحبوب في المحافظات التي تعرضت إلى العمليات الإرهابية من قبل تنظيم داعش والعصابات المسلحة إلى تدمير البنى الأساسية بتدمير وتفجير السايلوات الأمر الذي يشكل خطراً على الأمن الغذائي في العراق فضلاً عن الخسائر المالية التي تقدر بنحو 578,960 مليار دينار عيراقي والمخمن بنحو 470,699 مليون دولار أمريكي.

التوصيات:

1-تعزيز برامج عودة السكان واستقرارهم في أماكن إقامتهم الأصلية من خلال قياس حجم الأضرار والخسائر التي لحقت بالقطاع الزراعي من الإنتاج النباتي والبنى التحتية والخدمات الاجتماعية والاقتصادية ، من خلال إجراء مسوح ميدانية وتعويض المتضررين منهم في منطقة الدراسة ، وبالتالي لها أثر إيجابي في قوة الاقتصاد الزراعي في تعزيز الأمن الغذائي العراقي.

2-توفير الدعم اللازم لتمكين المزارعين العائدين من ممارسة نشاطهم الاقتصادي الزراعي لتأمين احتياجاتهم من الغذاء والعودة الى الاستثمار الزراعي النباتي لتعزيز الإكتفاء الذاتي من المحاصيل الصيفية والشتوية .وبالتالي تعزيز وتأمين نسبة من الأمن الغذائي الاسري على مستوى العوائل في منطقة الدراسة والعراقي .

3- تعزيز برامج التعافي المبكر وتحسين الحد من الضرر ومعالجة البنية التحتية للموارد المائية الزراعية من خلال التقييم المستمر للمخاطر من قبل لجان متخصصة ووضع خطط واستراتيجيات لمعالجتها.إدارة التحكم بالمخاطر وتخفيضها منطقة الدراسة.

4- فتح دورات لتوسيع برامج التنمية البشرية للجنسين من الذكور والإناث في قرى وأرياف المنطقة وتعزيز قدراتهم على الاستثمار الزراعي وزيادة الإنتاج وتمليك المهارات من خلال فتح دورات الإرشاد الزراعي لخلق فرص عمل للشباب وتلبية متطلبات إعادة الإعمار وإعادة تأهيل المساكن والبنى التحتية والخدمية والموارد المتأثرة بالأزمة ضمن حدود مناطق إقامتهم الأصلية.

5- البدء بالمصالحة الوطنية وضمان مشاركة كافة فئات المجتمع في صياغة سياسات وبرامج التنمية على المستوى المحلي في منطقة الدراسة بما يعزز الاستقرار والأمن وبالتالي التنمية الاقتصادية للمناطق المتضررة ، ولها أثر في قوة الدولة العراقية .

6-دعم الاقراض الزراعي للمزارعين وزيادة مواردها وإعطاء المزارعين القروض الميسرة لزيادة الإنتاج الزراعي مع مراقبة الية التنفيذ المشاريع الزراعية ، ولها أثر في تعزيز قوة الاقتصاد الزراعي في منطقة الدراسة .

المصادر والمراجع :-

1-الكتب:-

1-الأشرم ، محمود ، المياه الحقيقية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الاولى،بيروت ،لبنان،2012.

2-ياسين عدنان إسماعيل ، التغيير الزراعي في محافظة نينوى ،كلية الآداب جامعة بغداد ، 1984.

3-طالب ، جزا توفيق ،المقومات الجيوبولتيكية للأمن القومي في اقليم كوردستان ،مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2005.

4-الجماهيرية العربية الليبية ، الهيئة القومية للبحث العلمي ،الأمن الغذائي ، ندوة كلية الزراعة ، جامعة الفاتح ، 1995.

5-رشيد ، عبد اللطيف جمال ، الموارد المائية في العراق ،الطبعة الاولى ، مطبعة ، بيره ميرد ، السليمانية ، إقليم كوردستان العراق ، 2017.

2-المنظمات الدولية:

1-منظمة الأغذية والزراعة للامم المتحدة، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم ، 2017.

http://www.fao.org/3/a-I7695a.pdf

2-الأمم المتحدة ، الجمعية العامة ،التقرير المؤقت للمقررة الخاصة المعنية بالحق في الغذاء ، 2017 .https://undocs.org/pdf?symbol=ar/A/74/164

3- يوسف بن يزه ،محددات ومهددات الأمن الغذائي في المنطقة العربية ،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة باتنة ،عدد 38، 2018.

4- الشركاء الدوليون في العراق،كتاب ملخص أوضاع العراق ، 2010.file:///C:/Users/GIS/Downloads/ForIraq2011_AR.pdf

5-منظمة العفو الدولية،الأرض الميتة تدمير تنظيم الدولة الإسلامية المتعمدة للأراضي الزراعية العراقية ، 2018.

https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE1495102018ARABIC.PDF

6-الأمم المتحدة ، الأسكوا، برنامج الأجندة الوطنية لمستقبل سوريا،بيروت ، 2018./https://nafsprogramme.info/sites/default/files/2019-06/Agriculture%20in%20Syria-Ar.pdf

7- هيئة الامم المتحدة للمرأة ،منع النزاع وتحويل العدالة وضمان السلام ، دراسة عالمية حول تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325، 2015./http://iknowpolitics.org/sites/default/files/global_study_on_1325_ar.pdf

8-WORLD Bank G roup .Iraq Economic Monitor.From War to Reconstrution and Economic Recovery .2018

http://documents.worldbank.org/curated/en/160691520000589687/pdf/123631-v2-ARABIC-OUO-9-Part-2-Arabic.pdf

3-الوثائق والمطبوعات الرسمية المنشورة:

1- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،الأطلس الإحصائي الزراعي خارطة الطريق للتنمية الزراعية،2011.

2-جمهورية العراق ، وزارة الزراعة ، شعبة الإحصاء الزراعي،2015.

3-جمهوربة العراق ، وزارة الزراعة ، شبكة الإرصاد الجوية الزراعية العراقية /https://agromet.gov.iq /

4- :جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية 2018-2020، حزيران 2018.

4-الدوريات والبحوث:

1-المعموري ، محمد علي محمود،إعادة إعمار العراق الفرص والتحديات ، مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية ،مجلد 13، عدد 45، 2007.

2--علي ،رحمن حسن، دور التقدم التكنولوجي في تنمية المحاصيل الإستراتيجية وتطويرها

3-علي ،رحمان حسن،المشاريع الداجنة في محافظة واسط وسبل الاكتفاء الذاتي، الغري للعلوم الإقتصادية والإدارية ،2009.

https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=63191لية الإدارة والإقتصاد ، جامعة واسط ، 2013.

5-الرسائل والأطاريح

1-تواتي ، خير الدين، الأمن الغذائي العالمي الإستراتيجيات والتهديدات ،مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر العلوم السياسية ،جامعة قالمة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2018-2019

6- شبكة المعلومات الدولية:-

1- خليل ، شذى ، مركز الروابط ، مكافحة الإرهاب الزراعي في العراق ،2018.

https://rawabetcenter.com/archives/79369
2- النواب ، ايهاب علي، النزاعات والحروب الأهلية أفة التنمية الإقتصادية ، 2017.
https://annabaa.org/arabic/economicreports/10046
3-يحيى، عبد الغني علي /الحرب في العراق لاتزال مستمرة /https://middle-east-online.co-
4- إيمــوس ، فيل دي ، وآخرون، تكلفة الصراع ، ،صندوق النقد الدولي ، مجلة التمويل والتنمية ، المجلد 54، العدد 2017.4 .
5- المركز السوري لبحوث السياسات ،الأمن الغذائي والنزاع في سوريا ،2019./https://www.scpr-syria.org

فرە وانبونی جوگرافی ڕێخستنی داعش لە عێراق وە کاریگە ری لە سە ر ئاسایشی خۆراکی بە ردە وام (بە ر هە می ڕوە کی وە ك نە مونە)

تەڵعەت محەمەد تاهیر عومەر ئەلبوتانی
بەشی جوگرافیا/فاکەڵتی زانستە مرۆڤایەتیەکان/زانکۆی ڕاپەرین
talaatbo@Gmail.com

پوختە
لە وە تە ی کۆتایی هێنان بە ڕژێمی عێراق ساڵی 2003 وهاتنی هێزی ئە مریکا بارودۆخی ئاسایش لە عێراق ئالاوز بو بە هۆی دە ڕچونی هندیك گروپی چە ك دار کە شە ریان لە گە ل هێزی ئە مریکا وە عێراق دە کرد هە ر بە م هۆیە وە ئاسایشی ناوچە ی سێ گۆشە ی سونی تێك چو " ولە گە ل هاتنی ڕێخستنی داعش لە 2014/6/10 وداکیرکردنی ڕوو بە ڕێکی زۆر لە خاکی عێراق لە پارێزگاکانی موسل .أنبار. صلاح الدین .وە بە شیك لە پارێزگاکانی کرکوك .دیالی ، بە هۆیە وە بارووودۆخی ناوچە ی ژێر دە سە لاتی داعش ئالوزبوو بۆ هۆی کۆچ کردنی زیاتر لە (3.5) مرۆڤ لە ناوچە کە جگە لە تێك چونی ڕە وشی ئابووری بە تایبە ت بە ڕوو بومی کشتوکالی هاوینی وە زستانی وتێك دانی زە وی کشتوکاڵی وپرۆژە ی ئاودێری وبیری ئاویی سە ڕە ڕای کۆچ کردنی جۆتیاران . ناوچە ی لێکولینە وە ناوچە ێکی دە ولە مە ندە بە بە ر هە می کشتوکالی پێش هاتنی ڕێخستنی داعش ناوچە ی ژێر دە سە لاتی داعش ڕێژە ی (50%) بە ڕوو بومی کشتوکاڵی ستراتیژی دابین دە کرد بۆ عێراق بە تایبە ت گە نم وە بە ڕووبومی تر وە سە بە تە ی خۆراکی عێراق دادە نرا . بە لامە لە گە ل هاتنی داعش بارودۆخی کشتوکاڵ تێك چوو بە هوی نە بونی ئاسایش وە جە نك وە نە بونی ئامارزای کشتوکالی ناوچە ی لێکۆلینە وە زە ڕە ڕێکی زۆری پێگە یشت کە دە خملێنراوە لە لایان تووێژە ر وبانکی نێودە ولە تی بە (1،819) ملیار دولار بۆ ساڵیك کە زە ڕێکی زۆری بە رکە وتوە ناوچە ی لێکولینە وە بە تایبە ت جۆتیاران ناوچە کە لە نێوانی ساڵی 2014- 2017 .
وشە کانی سە ڕە کی: (ڕێخستنی داعش . ئاسایش ناوچە کە .بە ڕووبومی کشتوکاڵی .کۆچ کردن .جۆتیاران).

The geographical expansion of Daish organazitaion in Iraq and its impact on sustainable food security (plant production as an example)

Talaat Mohamed Taher Omar Al-Boutani
Department of Geography / Faculty of Human Sciences / Raparin University
Talaatbo@Gmail.com

Abstract
Since the fall of the Iraqi regime in 2003 and the entry of American forces, the security situation in Iraq has worsened as a result of the emergence of armed movements that were fighting Iraqi security forces and American forces together. After ISIS invasion, the security situation was seriously worsened, and ISIS controlled large parts of the governorates of Nineveh, Anbar, Salah al-Din, Kirkuk, Diyala. Iraqi bread basket for winter crops that secure (50%) of strategic crops in Iraq and summer crops go hit very hard. The ISIS group intentionally targeted the main food producing areas, and as a result the agricultural sector sustained significant economic losses; including destruction and burning large areas of land, agricultural facilities, and irrigation projects. Lack of agricultural production, looting of grain stores and agricultural crops, led to a reduction in the cultivated areas in the region and a decrease in agricultural production and lack of sustainable food security in the study area and Iraq, and thus a deficit Local production in food security, and the food gap is bridged by import. The result is the total damage and losses to the agricultural sector in the study area (1.819) billion USD for one year

Key words: ISIS, agricultural production, sustainable food security, local production deficit, food gap.